وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:.....

أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي و الثقافي

مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518 - 1830

إعداد الطالبتين:
بختي حياة
صحراوي حكيمة

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د/ تاحي إسماعيل	أستاذ محاضر "أ"	ج/محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2	د/ معوشي آمال	أستاذ محاضر "أ"	ج/محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د/ خليفي عبد القادر	أستاذ محاضر "أ"	ج/محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أصبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه، وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا .

أولا نحمد المولى عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للدكتوراه "آمال معوشي" التي قبلت الإشراف على هذا العمل بكل تواضع و أكرمتنا بتوجيهاتها وتصويباتها وسهلت لنا الكثير من العقبات سهل الله طريقها إلى الجنة.

ورغم قصر مدة دراستنا إلا أنه لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة الذين أخذنا منهم ولم يبخلوا علينا بما تجود به حقائبهم العلمية فلهم أخلص تحية وأعظم تقدير.

ولمن كان لنا سندا ومعينا في إنجاز هذا العمل فلهم الشكر الجزيل .

كما نتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة راجيتان أن نستفيد من

توجيهات الأساتذة الأفاضل والأخذ تصويباتهم وتصحيحاتهم بعين الاعتبار.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الإهداء

إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي ،إلى أسمى المعالي ومن سميتها سيدة النساء إلى منبع الحنان ومصدر الاطمئنان أمي الغالية .

إلى الذي تشققت يداه وأوصلني إلى درب النجاح، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ،إلى من حثني على مكارم الأخلاق وأطعمني من رزق الحلال إلى أبي قرة العين .

إلى من ساندني وخطا معي خطواتي إلى من شجعني لإكمال الدرب وساعدني ووقف معي في الكثير لأقف في هذا المكان إلى زوجي .

إلى من أستمر بالتقدم لأجلهم إلى أبنائي يعقوب وإسحاق وشيماء أهدي هذا البحث راجية أن أكون فخرا لهم.

إلى من شاركوني حضن أمي ولقمة عيش أبي ،إلى من عشت معهم أجمل أيامي وأحلى ذكرياتي إلى إخوتي كمال عادل عقبة وأخواتي وردة أسماء لمياء وإلى أولادهم وأزهار العائلة (إياد تسبيح جنى أسيل طه يزن جوري كنان جاد عبد الودود جود بنيامين سند مريم)إلى من علمني حرفا من ذهب وكلمات من درر وصاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى أساتذتي في كل الأطوار.

إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي إلى صديقاتي ورفيقات دربي في جامعة قسنطينة وجامعة المسيلة أهدي هذا البحث المتواضع .

الطالبة :بختي حياة.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى روح أبي الطاهرة رحم الله برحمته الواسعة والى اغلي إنسان في الوجود أمي حفظها الله لنا وأطال في عمرها والى كل فرد في العائلة فردا فردا والى قسم التاريخ الحديث فوج 03 كل باسمه.

الطالبة : صحراوي حكيمة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مقدمة :

1- أهمية موضوع الدراسة:

إن دراسة التاريخ الاجتماعي والثقافي لمدينة الجزائر خلال فترة التواجد العثماني أمر مهم ،إذ وجدنا أن معظم الدراسات ركزت وأولت اهتمامها بالجانب السياسي والعسكري أكثر من الجوانب الأخرى.

ومن هذا المنطلق جاءت الرغبة في إعداد هذا البحث الذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على التأثيرات العثمانية في مدينة الجزائر على الجانب الاجتماعي والثقافي ، وموضوع التأثيرات موضوع متشعب كونه يمس كل الجوانب الحياتية خاصة وأن الدولة العثمانية يقال عنها أنها دولة عسكرية ،غير أن المتتبع لتاريخ هذه الدولة يجد أن تأثيرات وجودها مس جميع الميادين بطريقة أو بأخرى ، وقد ركزنا في هذا البحث على مدينة الجزائر خلال التواجد العثماني والتي أصبحت التحكم في الجزائر (دار السلطان)والتي تعرف بإسطنبول الصغرى.

2- أسباب اختيار الموضوع :

هناك جملة من الأسباب والدوافع التي حفزتنا لاختيار موضوع البحث الذي كان في البداية شاملا للتأثير العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والإداري والديني ، ليصبح بعد ذلك مركزا على التأثير في الجانب الاجتماعي والثقافي مابين (1519-1830)،أي منذ التواجد العثماني بهذه المدينة وقد تم تعديله من طرف الأستاذة المشرفة التي كان لها الدور الكبير في اختيار الموضوع .

- الرغبة الشديدة في البحث وتوضيح أن تأثيرات التواجد العثماني لم تكن عسكرية بل كان لها تأثيرات وبصمات ظاهرة وجلية في حياة الجزائريين.

- التعمق أكثر وزيادة المعارف حول هذه الفترة المهمة من تاريخ هذه المدينة .

- تقديم صورة عن الوضع الاجتماعي والثقافي خلال هاته الفترة .

- الرغبة في التعرف على إسهامات العثمانيين ومورثهم الاجتماعي والثقافي بمدينة الجزائر .

3- الإطار الزماني والمكاني:

مقدمة

أما فيما يخص مجال البحث فهو يخص مدينة الجزائر التي تحولت من مدينة ثانوية قبل مجيء العثمانيين إلى مدينة مركزية ،بل عاصمة تدار منها دواليب الحكم لمدة ثلاثة قرون وهي مدة طويلة جاءت بعهد جديد كان لها تأثيرات واضحة المعالم في هذه المدينة ، وعليه فإن الحد الأدنى للبحث هو من 1519 إلى 1830.

4 - الإشكالية المطروحة:

إن الإشكالية المطروحة في هذا البحث تتعلق بالوجود العثماني ومدى تأثيره في المجال الاجتماعي والثقافي بمدينة الجزائر؟

وينجر عن هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية :

التساؤل الفرعي الأول : ما هي أهم تداعيات وظروف الدخول العثماني لمدينة الجزائر ؟

التساؤل الفرعي الثاني: ما هي أهم العوامل المؤثرة في الحياة الاجتماعية والثقافية في وجود هذه الفئة وغيرها من الفئات الأخرى ؟

التساؤل الفرعي الثالث : فيم تمثل أهم الإنتاج المادي واللامادي من وراء هذا التفاعل الاجتماعي والثقافي الجديد ؟

5 - المنهج:

وفيما يتعلق بمنهج البحث المتبع في هذه الدراسة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي في التعريف بالوجود العثماني في الجزائر وطريقة وجودها ومدى تأثيرها في المجالات الحياتية للمدينة،والمنهج التاريخي في دراسة حقبة زمنية من تاريخ مدينة الجزائر من خلال الوقوف على أهم الأحداث الهامة التي تتضمنها الدراسة.

6 - الخطة المتبعة:

قسم موضوع البحث إلى مدخل وفصلين، كل فصل يحتوي على مباحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، وقد حاولنا هيكلة الموضوع في قالب علمي أكاديمي.

المدخل وتناولنا فيه تداعيات وظروف الدخول العثماني لمدينة الجزائر خلال القرن 16 م .

أما الفصل الأول فتناولنا فيه أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي مع إبراز أهم التأثيرات من خلال التركيبة الاجتماعية في المبحث الأول ، وكذا مدى تأثيرهم في العادات والتقاليد الاجتماعية المتعلقة باللباس والطعام والزواج والمرأة وكذا المناسبات المتعلقة بالأعياد والاحتفالات الدينية في المبحث الثاني .

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه تأثير الوجود العثماني بمدينة الجزائر على الجانب الثقافي من خلال التأثير العثماني على المؤسسات الثقافية في المبحث الأول وبيان تأثيرهم في الجانب العمراني والفني في المبحث الثاني .

وقد حاولنا من خلال هذه الفصول والمباحث بيان كل ما يتعلق بالإرث الاجتماعي والثقافي العثماني بمدينة الجزائر.

7 ـ المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة مصادر ومراجع وبعض الدراسات الأكاديمية السابقة التي تخدم الموضوع ،ومن أهم المصادر التي استفدنا منها نذكر مذكرات "أحمد شريف الزهار" الذي يشمل على معلومات قيمة في الجانب الاجتماعي والثقافي ،وكتاب المرآة " لحمدان بن عثمان خوجة ".

أما المصادر الأجنبية التي اعتمدنا عليها والتي تخدم الموضوع مذكرات الأسرى مثل أسير الداي "كاثكارت" قنصل أمريكا بالمغرب والتي ضمت معلومات كثيرة عن مدينة الجزائر ،ومن القناصل نجد مذكرات "وليام شالر"قنصل أمريكا في الجزائر (1818-1824) حيث ضمن مذكراته معلومات هامة عكست الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لمدينة الجزائر .

وفيما يخص المراجع العربية كان كتاب الجزائر الثقافي مابين القرنين 16م 20م الجزء الأول والثاني لأبو القاسم سعد الله أهم مرجع ساعدنا كثيرا في تلمس الطريق الصحيح لإنجاز هذا البحث ، إلى جانب كتاب دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر(العهد العثماني) لناصر الدين سعيدوني ،وأوراق في تاريخ الجزائر لحنيفي هلا يلي العهد العثماني الذي يتناول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال الفترة العثمانية.

ومما لاشك فيه أن المراجع الأجنبية المعربة قد دعمت هي الأخرى هذا الموضوع ومن أهمها كتاب تاريخ إفريقيا لشارل أندري جوليان ،وكتاب الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر م1510-1830م

كما استعنا بالرسائل الجامعية والمجلات التي تخدم الموضوع منها :رسالة الدكتوراه للمرحومة عائشة غطاس الموسومة بعنوان "الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700م-1830م،ورسالة الدكتوراه للباحث عبد الرحمن نواصر الموسومة ب "تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات والتي ساعدتنا كثيرا في استخلاص أهم التأثيرات موضوع الدراسة.

8 ـ الصعوبات:

مقدمة

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا باعتبارنا مبتدأ تين في مجال البحث الأكاديمي يمكن تحديدها في :

ـ معظم المصادر والمراجع تناولت مدينة الجزائر خلال العهد العثماني في المجال السياسي والعسكري وأهملت نوعا ما الجوانب الأخرى.

ـ ونظرا لأن موضوع دراستنا هو التأثير العثماني إلا أنها واجهتنا صعوبة التقصي والبحث لأن معظم المصادر والمراجع تحدثت عن مدينة الجزائر بصفة عامة دون التطرق إلى التأثيرات التي أحدثها هذا الوجود إلا القليل فيما يخص اللباس والطعام فقط.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا ولو بإعطاء نظرة بسيطة عن مدى التأثير العثماني في مدينة الجزائر وإسهامات الدولة العثمانية فيها وأن نفيد مجال البحث العلمي بموضوعنا المتواضع هذا.

مدخل تمهيدي

ظروف الدخول العثماني لمدينة الجزائر.

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

مدخل تمهيدي

ظروف الدخول العثماني لمدينة الجزائر

يعتبر سقوط غرناطة[1] سنة 1492أذانا بنهاية الوجود الإسلامي في إسبانيا، بعدما أسس فيها المسلمون أعظم حضارة إسلامية على مر التاريخ[2] وهذا سلسلة من حروب الاسترداد التي قادتها الممالك المسيحية الاسبانية ضد الوجود الإسلامي في إسبانيا وحتى في سواحل شمال إفريقيا والذي تبعته حالة من التدهور والانهيار والضعف في أوضاع الغرب الإسلامي، فقد انتهت دولة الإسلام في الأندلس، وتوالى بعدها سقوط ثغور أقطار شمال إفريقيا في أيدي الغزاة الأيبيريين المسيحيين الذين لاحقوا السواحل الغربية في المحيط الأطلسي في المغرب الأقصى إلى السواحل التونسية، ولم يستطع المقاومون من السكان المحليين صدها وذلك بسبب ضعف الممالك الإسلامية في منطقة المغرب الإسلامي في تونس وتلمسان وفاس، حيث تدهورت هذه الأخرى أوضاعها الداخلية وأشرفت على السقوط نظرا لانشغالها بالصراعات الداخلية على الإمارة والحكم[3].

وفي البحر المتوسط ازدادت عمليات القرصنة الأوروبية وضرب المسلمين في عرض البحر وهو ما تسبب في صدام المسيحيين الغزاة بالعثمانيين، حيث ارتبط هذا الوضع بظهور الأتراك العثمانيين في البحر المتوسط وقدومهم نحو سواحل اسبانيا الشرقية والجنوب الشرقية، وكذلك سواحل شمال إفريقيا، وقد كان العثمانيون يمثلون الإسلام وعرفت الحروب التي قامت بين المسيحيين والعثمانيين في الجزائر بالجهاد البحري. ومن هنا بدأت أولى ملامح العلاقات العثمانية بشمال إفريقيا[4]، فقد كانت سفن العثمانيين تنخر عباب البحر الأبيض المتوسط بقيادة بحارة عثمانيين سوف يلعبون دورا فعالا في المستقبل خاصة في ربط شمال إفريقيا بالدولة العثمانية[5]، ففي الوقت الذي اشتدت فيه الهجمات الاسبانية على سواحل المغرب الإسلامي بصفة عامة والسواحل الجزائرية بصفة خاصة

---

[1] غرناطة وتسمى بالإسبانية Granada تقع في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية ويقع فيها قصر الحمراء وقد ظهرت فيها مملكة إسلامية في القرن 11 وكانت هي المملكة الإسلامية الوحيدة في اسبانيا بعد سقوط مملكة قرطبة بيد المسيحية سنة 1236م (ينظر: مريم قاسم طويل ، مملكة غرناطة في عهد بني زيري البربر403ه-483ه/1012م-1090م ،دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1414،1-1994م ،ص27) .

[2] جمال يحياوي ، سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492 -1610 ، دار هومة ، الجزائر،2004 ص 41.

[3] ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان وإخبار تونس في عهد الأمان، تونس، ج2، الدار التونسية والشركة التونسية للنشر والتوزيع، ط2، د ت، ص121.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، بيروت، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996، ص189.

[5] محمد بن يوسف الزياني، دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2004، ص24.

مدخل تمهيدي

مطلع القرن العاشر الهجري، السادس عشر الميلادي ضمن حملتهم على المسلمين الفارين من الأندلس وتحقيقا منهم لأغراض استعمارية صليبية شرسة على المنطقة ككل[1].

ظهر على الساحة بحارة عثمانيين اشتهرت انتصاراتهم البحرية على المسيحيين والقراصنة الأوروبيين عند سكان شمال إفريقيا وهؤلاء هم الإخوة عروج وخير الدين[2]وإلياس وإسحاق الذين قادوا معارك طاحنة ضد الأسبان وانتصروا عليهم[3] وبظهورهم شهدت منطقة المغرب الإسلامي تطورات متسارعة تمخض عنها ميلاد الدولة الجزائرية الأولى والتي أصبحت فيما بعد القوى المهيمنة على البحر الأبيض المتوسط بدأ البحارة العثمانيين نشاطاتهم في البحر الأبيض المتوسط بكثافة وهو الشيء الذي أدى بهم إلى البحث عن قاعدة بحرية ثابتة تكون مركزا لهم ونقطة انطلاق حملاتهم العسكرية البحرية ضد الغزاة الأوربيين كما حاولوا أن يجدوا ممولا لتلك الحملات والعمليات العسكرية والرد والدفاع عن السواحل المحررة من الأسبان، وهو ما كان لهم عندما وافق السلطان الحفصي أبو عبد الله بن الحسن سنة 1504 على طلب عروج الرامي على مساعدتهم وتمويلهم بالعتاد والسفن[4] فازدادت بفضل ذلك الأعمال والبطولات التي يقوم بها هؤلاء البحارة حتى وصلت شهرتهم إلى المغاربة وأهالي الجزائر بصفة خاصة[5]، فقد كانت هذه البطولات متزامنة مع تهديدات الأسبان لسواحل الجزائر، حيث سقط المرسى الكبير تحت أيديهم منذ سنة 1505' كما احتلوا وهران سنة 1509، وتمكنوا من إخضاع بجاية وعنابة سنة 1510' ولم يقتصر نفوذهم عن هذا الحد بل امتدت سيطرتهم عبر كل المدن الساحلية تقريبا.[6]

---

[1] الأندلسي، الجلل الهندسية في الأخبار التونسية، تحقيق الحبيب هيلة، تونس، ج2، دار الكتب التونسية، 1973، ص131.

[2] خير الدين بربروس: (1470-1546) كان قائد أساطيل عثمانية ومجاهدا بحريا ولد في جزيرة بسوس في اليونان المعاصرة، توفي في الأستانة اسطنبول اسمه الأصلي هو خضر بن يعقوب ولبه خير الدين باشا بينما عرف لدى الأوربيين بباربروسا أي ذو اللحية الحمراء(ينظر:محمد دراج، الدخول العثماني الى الجزائر ودور الإخوة بربروس 1512م-1543م تصدير:أ.د ناصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ط1-2011م ،الجزائر، ص165).

[3] كورين شوفاليه، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1550-1541 ترجمة جمال حمادنة'ديوان المطبوعات الجامعية'ط5'2007'ص26 .

[4] مجهول غزوات عروج وخير الدين، تصحيح وتعليق عبد القادر نور الدين، الجزائر، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، 1934، ص13.

[5] شارل أندي جوليان، تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، تونس، ج2، الدار التونسية للنشر، 1983، ص326.

[6] أبو القاسم الزياني،الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا،1147ه-1249ه،1734م-1833م،تحقيق عبد الكريم البيلالي دار المعرفة،1991م ، ص73.

ومن هنا انتقل الصدام بين قوات العثمانيين والإسبان من البحر إلى السواحل الإسبانية أيضا حيث ساهم الأخوان بربروسا في إنقاذ ونقل العديد من المسلمين الفارين من الأندلس انطلاقا من الشواطئ الشرقية لإسبانيا باتجاه سواحل شمال إفريقيا[1]'

فأصبح العثمانيون على إثر هذه الأعمال القوة الإسلامية الجديدة والصاعدة التي يمكن أن يعتمد عليها المغاربة في المستقبل للتصدي للاستعمار الصليبي الذي يهددهم بين الحين والآخر[2]، حيث طلب أهالي بجاية من البحارة العثمانيين مساعدتهم ونجدتهم من الأسبان الذين كانوا يحتلون أراضيهم ويفرضون عليهم ضرائب كبيرة فحسب ابن أبي الضياف[3]، فإن علماء وأعيان مدينة بجاية طلبوا من عروج إنقاذ المدينة وتحريرها من الإسبان في رسالة أرسلت إليه كان من مضمونها "....وكاتبه العلماء والأعيان من أهل بجاية يستصرخونه من يد العدو"[4].

وقد لبى عروج الدعوة واتجه إلى بجاية على رأس جيش بحري كان تعداد أسطوله حوالي اثني عشر قطعة بحرية محملة بالمدفعية والذخيرة وألف جندي تركي وبعض الأهالي، وكان ذلك في شهر من سنة 1512' وقد بدأ الهجوم على المدينة في بداية الأمر برا وذلك باستعمال المدفعية وتم وضع حصار شديد على المدينة ثمانية أيام قبل أن تبدأ عملية الاقتحام وفي أثناء ذلك أصابت قذيفة القائد عروج أفقدته ذراعه وقتل شقيقه إلياس مما أدى إلى وقف الحملة وتفرق الجمع البحري والبري وفشلت بذلك أولى محاولات العثمانيين لتحرير بجاية فتوجه القائد عروج إلى تونس[5]، ومن ثمة توجه إلى مدينة جيجل[6] التي تمكن من تحريرها من الحامية الجنوية التي كانت تحتلها بسهولة بمساعدة سكانها سنة 1514م وكان اختيار عروج لمدينة جيجل كي تكون قاعدته العسكرية البحرية

---

[1] أحمد بن خالد السلاوي الناصري كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، المغرب، طبعة الدار البيضاء، 1954م، ص123.

[2] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص326.

[3] ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ص10.

[4] مجهول غزوات، المصدر السابق، ص12،ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي المرجع السابق ص ص49 -51

[5] فراي دييغو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، ترجمة أبو لؤي عبد العزيز الأعلى،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر،2013،ص29

[6] كانت جيجل مركز تجاري واقتصادي احتلها قراصنة جنوه 1260م هاجمها أندري دوريا وأقام بها محمية عسكرية تابعة لمدينة جنوة ، تم تحريرها سنة 1514 من طرف عروج وأصبحت مركزا لعملياته العسكرية البحرية.

الأولى ومنطلقا لعملياته وحملاته ضد الإسبان[1]، فحقق انتصارات كبيرة وحصل على غنائم كثيرة وقد بادر بإرسال جزء منها إلى السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520) الذي استحسنها وأرسل إليه مكافأة ثمينة[2].

وفي شهر أوت 1514م بدأت الحملة الثانية على بجاية تحت قيادة عروج حيث حاصر خلالها في البداية المدينة وشرع في قصفها بالمدفعية من جهة البحر بينما تولى خليفة بن القاضي[3] الهجوم عليها برا حيث تمكن من السيطرة على أحد قلاعها دون تمكنه من دخول المدينة بسبب الدعم الذي تلقاه الإسبان، وبعد ثلاثة أيام من الحصار نفذت الذخيرة من قوات عروج الشيء الذي أجبره على طلب العون من السلطان الحفصي مولاي محمد، لكنه لم يلب النجدة ورفض تزويده بما يحتاج من لإمدادات اللازمة[4] .

وكان هذا الرفض خوفا من تعاظم قوة عروج خاصة مع تزايد شهرته بين الأهالي في شمال إفريقيا وحتى في تونس مما اضطر عروج الى فك الحصار والعودة إلى جيجل ' إن هذه الحملات العسكرية التي استهدفت مدينة بجاية من طرف البحارة العثمانيين شجعت سكان مدينة الجزائر على طلب النجدة من الإخوة بربروس للإستعانة بهم ضد الأسبان أيضا[5]، الذين كانوا يحتلونها منذ أن استسلمت لهم سنة 1510 بعد الاضطرابات التي عاشتها، وكان سالم التومي قبل ذلك قد وقع على أثر ذلك معاهدة الاستسلام مع الإسبان، والتي بموجبها بقيت الجزائر تحت سيطرتهم، حيث استغل الأسبان تلك المعاهدة في بناء قلعة الصخرة (le penon)[6].

---

[1] الطاهر أو صديق، محلة كوكو، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1986، ص ص13-14.

[2] مجهول، المصدر السابق، ص24.

[3] أحمد بن القاضي: من أعيان بيونات الجزائر الساكنة بناحية بلاد بالقبائل عمل قاضيا ببجاية في سنة 1511م أسس إمارته بجبل كوكو الواقع عند ضابع وادي سبأ في جبال جرجرة (ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مكتبة الشركة الوطنية للنشر ' دط، الجزائر، 1965، ج3، ص ص80-81).

[4] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص175.

[5] ابن أبي الضياف، المصدر السابق، ص18.

[6] قلعة البينون: قلعة حصينة شيدها الإسبان في عرض البحر على مسافة ثلاثمائة متر من مرسى الجزائر حيث أسندت حراسة هذه القلعة إلى مكان الجنود المتحصنين ومزودين بمئات المدافع (ينظر: مجهول غزوات، المصدر السابق، ص134).

التي تبعد على الجزائر بثلاثمائة مترا وصاروا من خلالها يتحكمون في مدخل المدينة ومخارجها ويعرقلون نشاطها وكذلك أرغموا السكان على دفع ضرائب نقدية وعينية أرهقت الجزائريين.

وفي22 جانفي من سنة 1516 توفي الملك الإسباني الكاثوليكي فرديناند[1]فعمت الفرحة مدينة الجزائر لأنهم أحسوا خلالها أنهم تخلصوا من عهودهم اتجاه الملك الراحل، رأى أعيان مدينة الجزائر وعلى رأسهم سالم التومي أنه الوقت المناسب للتخلص من الوضعية الصعبة التي تعيشها المدينة وسكانها من ظلم الأسبان، وذلك بالاستنجاد بالإخوة بربروس فأرسلوا الى عروج في جيجل كتاب جاء فيه: "..كان سكان مدينة جيجل يرغبونه في القدوم إليهم وجهاد عدوهم المجاور لهم في الحصن الكائن بالجزيرة وقد كان أضر بهم غاية الضرر وضيق بهم غاية التضييق"[2] قبل عروج هذه الدعوة واعتبرها فرصته الذهبية وذريعة لدخول المدينة[3].

ليس هناك مجال للشك بأن من دوافع قبول عروج الدعوة لمساعدة مدينة الجزائر هو تنفيذا لرغبته الشديدة في تحرير المسلمين واستجابته لحميته الدينية وإحساسه بالمسؤولية اتجاه إخوانه المسلمين الذين يعانون من تهم النصارى[4]،

جهز عروج حملة عسكرية كبيرة لتحرير مدينة الجزائر كان قوامها حوالي ستة عشر سفينة مجهزة بالمدفعية والذخيرة وأرسل معها نصف جنده من جهة البحر، واتجه هو النصف الثاني من جهة البر، وقد قدر عدد الجيش الذي رافقه بثمانمائة جندي إلى المدنية، وفي الطريق انضم إليه خمسة آلاف شخص من القبائل' اتجه عروج أولا إلى مدينة شرشال[5] لأن أحد مساعديه وهو قارة حسن[6] كان قد سبقه اليها وانشق عنه وأسس بها إمارة صغيرة أراد من خلالها مزاحمة عروج ' فخشي هذا الأخير من تشتت الصفوف في هذا الوقت الحساس التي كانت الظروف فيه تستدعي تكوين جهة قوية موجدة وصلبة ضد الخطر الاسباني وقد تمكن عروج من دخول مدينة

---

[1] فيرديناند، تولى الحكم 1474 اشتهر بأنه سياسي عنيد جريء وحد شبه الجزيرة الأيبيرية هذا ما ساعده على تدمير المغرب الإسلامي وقضى على مملكة غرناطة توفي سنة 1516 (ينظر: عامر عنان، الجزائر خلال عهد البايلربايات 1588/1518، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة ابن خلدون، تيارت 2009/2008، ص03).

[2] مجهول غزوات، المصدر السابق، ص27.

[3] أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق ،ص172

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1500)، لبنان، ج1، دار الغرب الاسلامي، ط1، 1998، ص460.

[5] تقع مدينة شرشال المطلة على البحر الأبيض المتوسط على بعد نحو 90 كلم غرب العاصمة

[6] حسن قارة هو أحد القادة العاملين تحت سلطة عروج ثم ترد عليه وانفرد بالحكم فلحقه عروج وتخلص منه وكلمة قارة تعني الأسود (ينظر: مجهول غزوات، المصدر السابق، ص16).

شرشال دون مقاومة، فتخلص من قارة حسن وترك بالمدينة حامية تركية لحراستها ثم عاد الى مدينة الجزائر حيث استقبله أهلها استقبال الفاتحين[1]

وأول إجراء قرر عروج القيام به هو مهاجمة قلعة البنيون فقام بقصفها بالمدفعية لمدة عشرين يوما متواصلا لكن دون جدوى بسبب ضعف مدفعيته وقوة تحصين القلعة وانقلب الأهالي عليه متفقين مع الإسبان [2].حيث سعى سالم التومي لتنظيم المكائد باستعانته مع الإسبان لطرد الإخوة بسبب تخوفه من إصرار عروج على النصر لكن هذا الأخير تفطن وقام بالقضاء عليه في ظروف غامضة[3].

اعتبرت اسبانيا تواجد الإخوة بربروس بالجزائر خطرا كبيرا يشكل تهديدا كبيرا لمصالحها في المنطقة ويضرب مخططاتها الاستعمارية التوسعية في المغرب الاسلامي لذلك قررت استئصال الأتراك من الجزائر نهائيا قبل أن يستفحل خطرهم ويتوسع، فجهزت لذلك حملة عسكرية عملاقة في سبتمبر 1516 قوامها ثلاثمائة وعشرين سفينة، وكان عدد عساكرهم المقاتلين خمسة عشر ألفا[4] وقاد الحملة القائد الاسباني دييغو دي فيرا (diego de veres) لكن هذه الحملة فشلت بعدما تعرضت قوات دي فيرا لهزيمة ساحقة فقد الاسبان خلالها ثلاثة ألف قتيل وأسر الأتراك منهم أربعمائة[5]، كما تحطمت نصف سفنهم بسبب هيجان البحر، فقد تعاونت قوى الطبيعة مع بطولة المجاهدين الجزائريين في بحر هذه الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر، وكان من ضمن نتائج هذا النصر توسيع رقعة دولة الجزائر الناشئة حيث سارع سكان كل من مدن البليدة ومليانة وما حولها من الأرياف والقبائل إلى مبايعة عروج وإعلانهم الولاء له واعترفت بسيادته، وبذلك صار لإمارة الجزائر شأنا عظيما[6] ، بعد هذا الانتصار العظيم بدأ عروج سلسلة من الحملات على القبائل الخائنة التي تواطأت مع الإسبان ضده، واستطاع إخضاع مدينة تنس كما أطاح بملك تلمسان الموالي للإسبان (أبو حمو الثالث) وإعادة أبا زيان إلى عرشه من

جديد، لكن سرعان ما عادت الفتن والمؤامرات ضده من طرف أبا زيان الذي استعان هو الآخر بالإسبان لكن عروج اكتشف أمره وقضى عليه وعلى أنصاره[7].

---

[1] عزيز سامح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، ص51.

[2] المرجع نفسه ، ص52.

[3] عائشة غطاس وآخرون ’الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ’المركز الوطني للدراسات ’دط’الجزائر ’2007 ’ص 12.

[4] محمد بن عبد الرحمن التلمساني، الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية رقم 1926 دراسة عبد الرحمن نواصر. ص47.

[5] صالح عباد، الجزائر خلال العهد التركي (1514م-1830)، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، دم، 2007، ص47.

[6] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني (مدريد 1748-1780م) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص18.

[7] محمد بن عمرو الطمار، تلمسان عبر العصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984، ص-ص229-230.

مدخل تمهيدي

كانت رغبة الإسبان شديدة في الحد من التوسع العثماني وإبعاد خطرهم خاصة بعد استيلائهم على تلمسان، فبعد مصرع أبا زيان أعاد الإسبان الملك المخلوع أبو حمو الثالث للوقوف في وجه العثمانيين، فأمدوه بقوة عسكرية مع العتاد بالإضافة إلى الأعراب الموالين له واتجهوا إلى قلعة بن راشد واستولوا عليها بعد ما قضوا على الحامية التركية التي يقودها إسحاق ابن يعقوب[1].

ولم يكتف بذلك بل واصل زحفه نحو تلمسان التي حاصرها حصارا شديدا إلا أن عروج ومن معه صمدوا لستة أشهر ثم انسحبوا من المدينة خلسة لكن الإسبان تبعوه واستطاعوا أن يقضوا عليه وبعد هذه الموقعة عاد الإسبان الى وهران وعينوا أبو حمو على عرش تلمسان مرة أخرى[2].

وهكذا استشهد عروج سنة 1518م بعدما تمكن من إرساء دولة إسلامية قوية لمواجهة هجمات النصارى وقد قال عنه نور الدين عبد القادر في كتابه صفحات من تاريخ الجزائر: "...وخير ما يقال أو صوب ما يكتب أو يسطر أن بابا عروج هو أول من وضع اللبنة الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية وأول من تنبه جليا لتمتين أساسها وتصحيحه..."[3].

خلف خير الدين أخاه عروج وقد وجد أن الأخطار تواجهه من كل جانب خاصة وأنه في بداية حكمه وكان هناك أعداء كثيرون يتحيلون الفرص للقضاء على الأتراك[4]، خاصة الإسبان الذي اعتقد خير الدين أنهم سوف يهاجمون مدينة الجزائر ' فقد رأى فيه سكانها أنه يمثل الحاكم المسلم الأمثل لشمال افريقيا، وبالتالي انطلق خير الدين في قيادة عملياته ونشاطه العسكري ضد النصارى بهدف تحرير سواحل شمال إفريقيا خاصة من عدوه الأول الإسبان[5]، كما أن استعانة أهالي الجزائر بالدولة العثمانية وفرض الولاء والطاعة للسلطان العثماني في

اسطنبول كان له مغزى كبير وهو أن خير الدين أدرك بحنكته العسكرية وعبقريته السياسية في تدبير شؤونه في قيادة العمليات وخوضه حربا مع قوى كبيرة كاسبانيا والبرتغال[6] كانت الرسالة التي بعث بها أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان العثماني سليم الأول مؤرخة في أوائل ذي القعدة سنة 952ه بين 26 أكتوبر ونوفمبر 1519[7].

---

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص-ص199-190.
[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص48.
[3] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، الجزائر، دار الحضارة، ط2، 2006، ص56.
[4] مختار حساني وآخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح الإسلامي إلى ق16، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007، ص56.
[5] مجهول غزوات، المصدر السابق، ص42.
[6] نفسه، ص46.
[7] عبد الجليل التميمي، المرجع السابق، ص120.

مدخل تمهيدي

استجاب السلطان العثماني سليم الأول لطلب سكان مدينة الجزائر[1] وقام بإرسال أسطول بحري مدعوم بألفي جندي انكشاري وكمية كبيرة من الذخيرة والعتاد والمدفعية كما دعمهم بأربعة ألف متطوع لهم نفس الامتيازات الخاصة بالجنود الإنكشارية[2] وقام بمنح خير الدين بعد تمكنهم من القضاء على أخاه عروج، كما أن الحفصيين في الشرق كانوا يطمحون أيضا في الاستيلاء على الأراضي الساحلية الشرقية المتاخمة لمدينة الجزائر، ومن الداخل تمردت على خير الدين قبائل كل من تنس وشرشال بزعامة أحمد بن القاضي الحليف السابق لعروج[3].

في هذه الظروف الصعبة والمخاطر العديدة التي كانت تهدد الوجود العثماني في الجزائر عزم خير الدين على الذهاب إلى اسطنبول ليعرض على السلطان العثماني سليم الأول شخصيا أبعاده عن قضية الجزائر، لكن زعماء مدينة الجزائر توسلوا إليه أن يبقى فيها كي يستطيع مواجهة الأعداء الذين يتربصون بها وطلبوا منه إرسال سفارة تقوم بالنيابة عنه[4] ارتاح خير الدين لهذا الموقف وعرض على أعيان الجزائر فكرة طلب الحماية من السلطان العثماني سليم الأول ودعمهم بالعتاد والرجال فقبل أهل المدينة هذا العرض بكل ارتياح[5] وفعلا عمل خير الدين على إرسال بعثة إلى السلطان العثماني موجهة باسم القضاة والخطباء والعلماء والأئمة و التجار والأعيان وكافة سكان المدينة وأهلها يحملون فيها رسالة مكتوبة باسمهم يعرضون فيها استعدادهم لطاعة السلطان العثماني ويطلبون منه نجدتهم في مواجهة الأخطاء التي تهددهم خاصة من الأسبان، وقد تزعم البعثة الفقيه العالم أبو العباس أحمد بن القاضي[6].

يتبين لنا أن خير الدين استحق أن يخلف أخاه عروج في حكم رتبة بايلرباي[7] حيث أصبح بموجبها القائد الأعلى في إقليم الجزائر وممثلا خاصا للسلطان العثماني، وتم ضرب السكة باسم السلطان العثماني وذكر اسمه في الخطبة[8]، وقد عرفت المدينة في عهده تنظيما إداريا وسياسيا وعسكريا محكما حيث عمل على توحيد الصفوف وفرض النفوذ ،وأقام بها حصونا وأسوارا تعد حائطا دفاعيا لكل المخاطر بالإضافة إلى الحصون والأبراج والثكنات ،(أنظر الملحق رقم :01 ص 61)

---

[1] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، ج2، ط2، الجزائر،2009، ص12.
[2] عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق، ص118.
[3] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص46.
[4] على محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، القاهرة، ط4، ج1، دار المعرفة، 2006، ص84.
[5] مجهول غزوات، المصدر السابق، ص42.
[6] عبد الجليل التميمي، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519، المجلة التاريخية المغاربية، ص-ص177-178.
[7] البايلرباي: هو أول لقب أطلق على الحاكم العثماني وتعني أمير الأمراء باعتبار أن خير الدين الرئيس الأعلى لكل البايات الذين سوف يتولون الحكم في بلاد شمال افريقيا (ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص198.)
[8] بسام العسلي، خير الدين بربروس، مصر، دار النفائس، ط2، 1986، ص29.

مدخل تمهيدي

وهكذا تم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية بعد عدة مشاورات شارك فيها علماء الجزائر بداية من سنة 1519 لتدخل على إثرها الجزائر مرحلة الحكم العثماني وتكون العلاقات الرسمية بين الجزائر والدولة العثمانية وبذلك نجح خير الدين بربروس بفضل كفاءته في القيادة وخبرته بمساعدة السلطان العثماني ودعم أهالي مدينة الجزائر في تأسيس رابطة قوية بين الجزائر واسطنبول، وأصبحت الجزائر بذلك حاضرة شمال إفريقيا كلها، وهذا ما أدى إلى تغير ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية والإدارية في ظل هذا الوافد الجديد.

الفصل الأول:

أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي

المبحث الأول: التأثير العثماني في التركيبة السكانية.:

- **العثمانيون**
- **الكراغلة**
- **اليهود**

المبحث الثاني: التأثير العثماني من حيث الأعياد والاحتفالات والعادات والتقاليد والمستوى الصحي والمعيشي.

- **الأعياد والاحتفالات الدينية**
- **العادات والتقاليد**
- **المستوى الصحي والمعيشي**
- **عادات أخرى**

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: التأثير العثماني في التركيبة السكانية.

لعل أهم تأثير عثماني في مدينة الجزائر أنهم كانوا سببا في استحداث فئات اجتماعية جديدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فالمباشرة تزايد عدد العثمانيين من جنود وما رافقهم من العلماء وقضاة ودراويش وبعض النساء وإن كن قلة، أو غير مباشرة تتمثل في تلك الهجرات الأندلسية واليهودية نحو البلدان العربية عموما والجزائر بصفة خاصة بسبب المصاهرات التي تمت بين العثمانيين وسكان مدينة الجزائر مثلها مثل بقية المدن مما أوجد فئات اجتماعية جديدة.

ومن هنا يتبين لنا جملة من التأثيرات أوجدها العثمانيون في مدينة الجزائر حتى باتت تعرف بالمدينة الكوسموبولية[1] فضمت الأتراك والكراغلة، مهاجري الأندلس، الأهالي، اليهود الأسرى المسيحيين: الزنوج، البرانية، وسنعتمد هنا على مدى تأثير بعض الفئات التي وجدت مع التواجد العثماني بمدينة الجزائر.

1- العثمانيون:

بلغ عدد العثمانيون بمدينة الجزائر حوالي 1000 نسمة في البداية ليصل عددهم عند ازدهار المدينة حوالي 22 ألف نسمة ثم 4 آلاف نسمة في فترة التقهقر وبالتالي خضع عددهم للظروف التي كانت تعيشها المدينة[2].

ترجع أصولهم إلى منطقة الأناضول بشكل أساسي رغم انتشارهم في عدة مناطق تواجدوا في الجزائر مع انضوائها تحت لواء السلطة العثمانية وإرسال السلطان العثماني أول العناصر الانكشارية ومن المعروف عن هذه الفئة أنهم ينتشرون في المدن والمناطق المأهولة بالسكان حيث تمركزت هذه الفئة في المدن الكبرى خاصة مدينة الجزائر وقسنطينة وعنابة وبسكرة والمدية والبليدة إلا أن مدينة الجزائر تعتبر أهم مدن تواجد العنصر التركي في الجزائر[3].

كان عدد منازل الأتراك العثمانيين حسب هايدو في القرن16م بنحو 1600بيت إضافة إلى الأعلاج وهم عثمانيون بالمهنة ومسيحيون بالدم والأصل ويشكلون غالبية طبقة الرياس مثل علج علي وحسين آغا وهم قوة فعالة في الجهاد البحري 'بلغ عددهم عام 1649 ب8000 من الذكور و1200 من الإناث ورغم أنهم من أصول وأجناس مختلفة اللسان والعرق والجغرافيا إلا أنهم اتفقوا في الولاء للإسلام والسلطان العثماني .[4]

---

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007، ص25.

[2] عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي بالجزائر، 1972، ص251.

[3] المرجع نفسه، ص258.

[4] صالح عباد' المرجع السابق' ص 546

ولقد تمكن العثمانيون من ربط مدينة الجزائر بالمشرق وظهر عنهم التأثير في المأكل والمشرب والألقاب وغيرها[1]'كان نشاطهم عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية في المدينة بنشرهم بعض العادات والتقاليد خاصة المأكولات والملابس إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى كما ساعدوا على إدخال المذهب الحنفي والطرق الصوفية بربط المجتمع الجزائري بالمجتمع المشرقي .[2]

ويظهر تأثيرهم الأول في المجتمع أنهم أوجدوا هرما اجتماعيا جديدا وأصبحوا بمثابة رأس الهرم وذلك كونهم حكام البلاد فكان منهم الباشا والآغا والداي والخزناجي...الخ 'وكان معظم هؤلاء ينتمون الى المؤسسة العسكرية وإن كان هؤلاء ليسوا من أصول تركية وإنما تعثمنوا[3].

بالإضافة إلى تأثير الجنود الذين سكنوا خارج الثكنات حيث حدث احتكاك بينهم وبين بقية السكان خاصة في الأحياء السكانية وذلك عن طريق امتلاكهم لدور عديدة في حومات عديدة مثل حومة السلاوي[4].

وظل هذا العنصر منعزلا عن الحياة الاجتماعية وذلك لرغبة الحكام في المحافظة على امتيازاتهم، وميل غالبية العناصر التركية إلى التمسك بعاداتها ولغتها وأسلوب عيشها ونمط حياتها واعتقاد الكثير من العناصر التركية بأنهم جماعة ممتازة عرقيا ومتفوقة على باقي العناصر الأخرى، ولهذا السبب عزف أغلب الموظفين عن الزواج بجزائريات ولقد فضل الدايات وقادة الجيش حياة العزوبية[5].

وعبر هايدو بكل تحفظ "أنه لا يوجد في الإمبراطورية العثمانية علاقة أسوء من علاقة الأتراك بالعرب في مملكة الجزائر" ويضيف قائلا: "هذه الفئة القليلة من السكان وانعزالها لم تؤثر في البيئة الاجتماعية لسكان المدن ولا في طريقة حياتهم، ولا في أسلوب معيشتهم، وبالرغم من المدة التي قضاها الأتراك بالجزائر فإن تأثرهم لم يتعد الأنظمة الإدارية ولم يتجاوز الألقاب العسكرية"[6].

وبالنظر إلى وثائق المحاكم الشرعية نجد تأثير العثمانيين البارز خاصة في مجال الوقف الذي كانت له تأثيرات واضحة المعالم في الجانب الاجتماعي وكان الواقفون من أصحاب المناصب العليا والحكام والانكشاريين بالإضافة إلى مساهمة النساء العثمانيات في

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص147.
[2] المرجع نفسه، ص149 .
[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص07.
[4] ناصر الدين سعيدوني، الجزائر في التاريخ، ج4، وزارة الثقافة، ص90.
[5] أبي راس الناصري الجزائري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، دراسة وتحقيق محمد بوركبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ج1، الجزائر، 2011، ص-ص34-35.
[6] نفسه، ص36.

الوقف الذي كان له تأثير في المجتمع الجزائري في التكافل الاجتماعي والاهتمام بالفقراء والأرامل والأيتام وتوزيع العطايا على حفلات الختان وحفظة القرآن[1].

ونظرا للفترة الطويلة للتواجد العثماني في الجزائر، والتي استمرت لأزيد من ثلاثة قرون،ظهرت تأثيرات اللغة العثمانية في كلام الجزائريين ،وبما أن اللغة العثمانية هي لغة السلطة الحاكمة توجب على السكان استعمال بعض الكلمات والتي لازالت راسخة ومتداولة إلى يومنا مثل:الخزناجي، القهواجي، البوستاجي، قمارجي، طنجرة، قوطي، تبسي(طبسي في العامية الجزائرية)، فلقة (طريقة عقاب)، منقوشة، قامير (اسم امرأة)، بازار (تعني البيت الكبير)،علجية (امرأة من الأعلاج)، قراقوز،كشك ...الخ [2].

كما كان لهم تأثير سلبي في المجتمع الجزائري 'لذا نلاحظ اتفاقا شبه تام بين الكتاب على سوء أخلاق المجندين العثمانيين'وقد انعكست أصول هؤلاء على سلوكاتهم داخل الجزائر ومن السلوكات التي مارسها الإنكشاري وحسبت عليه أخلاقيا ظاهرة شرب الخمر وارتياد الحانات والخمارات وتعاطي الحشيش مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى أحداث خطيرة تصل أحيانا إلى القتل ونشر الفوضى بالمدينة إضافة إلى الإنغماس في حياة المجون والفساد الأخلاقي وتشجيع السلطة العثمانية للبغاء وتنظيمه من خلال تكليف موظف سامي عرف بالمزوار[3]. ويعود سبب انتشار هذه الظاهرة إلى تشجيع السلطة لحياة العزوبية في الأواسط العسكرية بل تعداه إلى التعدي على النساء في بيوتهن[4].

2- الكراغلة:

من التأثيرات البارزة في المجتمع الجزائري عامة ومدينة الجزائر خاصة ظهور العنصر الكراغلي أو "المولدون" وهي كلمة مكونة من قسمين قول وأوغللر، تعني عبدو أو غل بمعنى ابن وأداة الجمع "لر" وبالتالي تصبح قول أوغللر ولتسهيل نطقها كرغلي أو كراغلة في الجمع وبذلك يكون المعنى "أبناء العبيد بالنسبة لأباءهم"[5].

---

[1] عبد الرحمن نواصر، تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من خلال عهد الدايات (1246-1082ه)، (1671-1830م) مقاربة من خلال الوثائق الأرشيفية أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2018/2017، ص35.

[2] أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، نقيب أشراف مدينة الجزائر، تحقيق وتقديم محمد الصالحي، ط1، دار السويد للنشر والتوزيع، المغرب، 2007، ص ص154-163

[3] المزوار: هو الذي يقوم بدور مسؤول الشرطة فيما يتعلق بالأخلاق العامة والمخالفات الاجتماعية ،ومعاقبة المنحرفات ،وتعزير المخلين بلآداب العامة،ويعرف أيضا بقائد الليل .(ينظر:عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص72.

[4] جميلة معاشي 'الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني 'رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث'جامعة منتوري 'كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 'قسم التاريخ والآثار 'قسنطينة'2007-2008'ص ص 131- 134

[5] سهيل صبان، المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص176.

وهم المنحدرون من أباء أتراك وأمهات جزائريات وظهرت جماعة الكراغلة لأول مرة في المدن التي كانت تقيم بها الحاميات العثمانية وفي مقدمتها مدينة الجزائر[1].

ولقد تواجد الكراغلة جغرافيا على حسب تواجد عنصر الأتراك العثمانيين بمدينة الجزائر خاصة عناصر الانكشارية الذين تزوجوا بجزائريات رغم أن نص القانون السلطاني "مراد الأول"[2]' ينص على عدم السماح للانكشاريين بالزواج لكن الظروف فرضت نفسها في الكثير من الأحيان وأوجدت علاقة مصاهرة بين هؤلاء المجندين والأهالي ' وقد وصل عددهم في القرن 16م حوالي 6000 كرغلي[3]، لكن هذا الرقم تراجع بسبب الأحداث التي كانت سببا في ابتعادهم عن مدينة الجزائر واحتل الكراغلة المرتبة الثانية ضمن النسيج الاجتماعي نظرا لموقعهم من العثمانيين وكذلك لنوعية الحرف والوظائف التي مارسوها كما أنهم حلقة وصل بين العثمانيين والأهالي وهذه العلاقة فرضت نفسها بطريقة أو بأخرى[4].

ومن التأثيرات الاجتماعية للكراغلة نلاحظ أن المجتمع الجزائري أصبح مربوطا بالمجتمع المشرقي من حيث المأكل والمشرب وكذلك بحكم أن الكراغلة يعرفون اللغة العثمانية إضافة إلى نمط اللباس العثماني[5].بالإضافة إلى كونهم سايروا إلى حد ما العثمانيين ' وذلك من أجل المحافظة على الامتيازات مقابل الترضيات وعملية الوساطة بين الأهالي والسلطة[6].ومن التأثيرات المباشرة للكراغلة في المجتمع هي ممارستهم للحرف والمهن والوظائف حيث مارسوا صناعة النسيج والاسكافية[7]. وأسندت لهم الوظائف الإدارية على مستوى الإدارة المركزية والمحلية في دار السلطان بمدينة الجزائر فكانوا أصحاب رتب عالية[8] .

ومن أبرز الكراغلة الذين كانوا لهم مكانة هامة في المجتمع الجزائري: حسن باشا (ابن خير الدين بربروس)، وأحمد باي، وحمدان بن عثمان خوجة.

3- اليهود:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص94.

[2] مراد الأول: ثالث السلاطين العثمانيين (1362-1389) والمعروف عنه أنه صانع قوانين الانكشارية، (أنظر محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العثمانية من قيام الدولة إلى انقلاب على الخلافة، ط2، دار النفائس، لبنان، 2008، ص-ص44-45).

[3] ناصر الدين سعيد وني والمهدي بوعبدلي'الجزائر في التاريخ ج4'المؤسسة الوطنية للكتاب'الجزائر'ص95 .

[4] صالح عباد ،المرجع السابق ،ص357.

[5] وليام شالر، مذكرات وليام شالر، قنصل أمريكا بالجزائر 1816-1824، إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1982.

[6] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ص ص49- 51.

[7] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1989، ص11.

[8] ناصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص94.

الفصل الأول

تعود بداية التواجد اليهودي بالجزائر عامة ومدينة الجزائر خاصة إلى فترات قديمة خاصة وأن اليهود كانوا كثيرا ما يتمركزون في المناطق التجارية الإستراتيجية منها، نقاط التقاء الطرق التجارية والموانئ وغيرها، وعرفت الجزائر هجرات يهودية عديدة تحكمت فيها عدة عوامل دفعت هؤلاء اليهود إلى الاستقرار بالمنطقة[1].

ولعل تواجد العنصر اليهودي بمدينة الجزائر يعتبر من أهم التأثيرات البارزة في المجال الاجتماعي ذلك أن العثمانيين هم من فتحوا المجال لهذه الفئة(خلال حكمهم للجزائر،حيث تعود بدايات الهجرات اليهودية إلى العهد الفينيقي وهم الذين أسسوا النواة الأولى لهذه الجالية وهم اليهود الأهالي) وذلك بفتح باب الهجرة لهم لا لشيء سوى لتنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية بالمدينة ،ومن أبرزهم بن دحمان،إسحاق كوهين ساكوتوا ،عائلة نقتالي ،ابراهام بوشناق[2] .

وتميز اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني بتنوع أصولهم وأعراقهم وارتبطوا فيما بينهم بالدين وبعض العادات والتقاليد وانعكس هذا التنوع على مستواهم الاجتماعي والثقافي، لكنهم من الناحية القانونية عاشوا جميعا في ظل العثمانيين وفق قانون أهل الذمة الذي ضمن لهم حرية العبادة مقابل دفع الجزية فكانت لهم مؤسساتهم الخاصة ومعابدهم ومدارسهم ومساكنهم ومارسوا أعمالا تتناسب ومستواهم وقدراتهم وبرعوا في بعضها دون غيرهم من فئات المجتمع[3].

ومارس اليهود عدة حرف نذكر منها: الصباغة مثل الأمي مخلوف الصباغ بالغرب من الجامع الأعظم، والعطارة بسوق العطارين القريب من سوق الدخان، والحرير والخياطة بالإضافة إلى النشاطات المالية خاصة في مجال تبديل العملات والسمسرة وكذلك بيع الخمور واشتغل اليهود بدار السكة حيث كان يعمل بها 24 يهودي[4].

ولعل أكبر تأثير سلبي لليهود على المجتمع الجزائري هو احتكارهم للحرف التي تدر عليهم أموالا ونجد من اليهود من كانت ثروته تفوق ثروة الدايات وفي أواخر العهد العثماني تمكنوا من احتكار تجارة القمح بعد أن استغلوا جشع الحكام مثل الداي مصطفى والذي نسج بمعاملاته مع اليهود أكبر مشكلة كان لها الأثر السلبي الكبير على الاقتصاد بل على مصير الجزائر ألا وهي مشكلة الديون الجزائرية على فرنسا الناجمة عن احتكار اليهود لتجارة

---

[1] تعود الهجرات الأولى إلى فترات قديمة جدا، فترة الاتصال الفينيقي بشمال افريقيا لغرض ممارسة التجارة ثم تلتها فترة التواجد الروماني(ينظر: فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، دار القصبة، ج1، ط1، الجزائر، 2005، ص32).

[2] عائشة غطاس،المرجع السابق ،ص38 .

[3] أمال معوشي، " ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العصر العثماني 1516-1830" ،حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 34/العدد 01، 2020، ص773.

[4] نجد اليهود على مستوى ميناء مدينة الجزائر وذلك تحت رقابة شاوش اليهود يتولون مهمة الصرافة أي تحويل العملات التي كانت تجلب عن طريق القرصنة ومراقبة دخول العملات المزورة.

القمح واتفاقهم مع الحكومة الفرنسية على أن يتم التموين مع تأجيل تسديد الثمن نظرا لما كانت تعانيه فرنسا من حصار الدول الأوربية[1].

المبحث الثاني:

التأثير العثماني من حيث الأعياد والاحتفالات والعادات والتقاليد والمستوى الصحي والمعيشي.

1- التأثير في الأعياد والاحتفالات:

أ- الاحتفال بشهر رمضان المبارك:

لشهر رمضان مكانة كبيرة عند المسلمين كيف لا وهو من الفرائض ولكن نريد أن نسلط الضوء على البصمة التي تركها العثمانيون وذلك من خلال العودة إلى المصادر حيث نجد الرحالة ومنهم هابنسترايت وفاغنر اللذان وصفا ساعة حلول هلال رمضان حيث تطلق 100 طلقة من مدفع كبير أقيم في الميناء وتوقد المصابيح ويرفع العلم الأبيض ثم يذهب المسلمون الصلاة، وكانت المساجد دائما مملوءة بالمصلين وعددها تسعة وثلاثون مسجدا بمدينة الجزائر[2].

وفي موضع آخر يقول فاغنر "Vagner" أن طعام الصائمين في الليل الكسكسي بالزيت يضاف إليه اللحم المقلي والفواكه وبعد الإفطار ينصرفون الى سماع الموسيقى طيلة شهر رمضان ويستمتعون بمشاهدة الرقص وعرض القرقوز التي تقام في المقاهي[3].

نعتقد أن فاغنر قد بالغ في هذا الوصف بل الكثير من الجزائريين ينصرفون الى صلاة التراويح وذهابهم الى المقاهي يكون فيما بعد ولعل التأثير البارز للعثمانيين يظهر في إطلاق الطلقات من المدافع وعروض القرقوز خلال هذا الشهر.

ومن عادات شهر رمضان أيضا ختم صحيح البخاري في المساجد الذي دخل الى مدينة الجزائر في العهد العثماني، وقراءته ولع بها الجزائريون في شهر رمضان، بحضور شيوخهم الذين يشرحون ما ينبغي شرحه للحضور، ويذكر الزهار أن قراءة صحيح البخاري

---

[1] حول هذه المسألة ينظر: نواصر عبد الرحمان، مسألة الديون الجزائر على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، دار صبحي للطباعة، غرداية، 2013، ص ص120-160).

[2] هابنسترايت، رحلة العالم الألماني الى الجزائر وتونس وطرابلس، تقديم وتعليق وترجمة ناصر الدين سعيدوني، ط2، الجزائر، 2013، ص36.

[3] أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان ، المصدر السابق، ص-ص114-115.

تختتم في شهر رمضان لأن رواية البخاري أشهر من بقية أسانيد السنة وكانوا يقرؤونه ثلاثة أشهر من اليوم الأول من رجب ويختمونه في أواخر رمضان[1].

ب-الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى:

الأعياد الدينية من الأعياد التي يحبها الجزائريون ويعطونها صبغة احتفالية محلية تخضع لعادات وتقاليد متوارثة مع تأثر بالعثمانيين الذين أضفوا عليها بعض العادات الشرقية يصف لنا هابنسترات رؤية هلال شوال عيد الفطر أو العيد الصغير (أي عيد الأطفال) وفي لغة الفرنكا "باسكا" وعند الأتراك بيرم وتعني السكر وقد سمي هكذا بسبب تبادل الهدايا والقطع الصغيرة من الحلويات المصنوعة من السكر، ويعلم الداي على جناح السرعة ليأمر بإطلاق المدافع إعلانا بعيد الفطر ويذهب هو شخصيا لتقديم التهاني في زيه الرسمي[2].

ويسمي العثمانيون عيد الأضحى بعيد القربان بيرامي فعندما تقام صلاة العيد تذبح الأضاحي وعادة ما يكون مكان الذبح عند جامع الحواتين وتطلق نيران البنادق مصحوبة بالموسيقى العسكرية[3].

ويشير كاثكارت بأنه يسمح للأسرى بالخروج الى المدينة بمناسبة عيد الأضحى الذي يحتفل به في القصر بالمأدب والموسيقى ومباريات المصارعة ويرفع العلم التركي صباح الأول من العيد مع إطلاق المدافع[4].

كما يصدر العفو عن الأسرى الذين يشفع فيهم، أما اليوم الثاني للعيد هو يوم عطلة واليوم الثالث يحتفل به مثل اليوم الأول ويرتدي الأهالي أجمل ما لديهم من ألبسة وخاصة الأطفال يرتدون ثيابا مطرزة بالذهب والفضة والسراويل المصنوعة من الصوف والقطن والنساء والفتيات محجبات[5].

كما توجه الدعوة في هذين العيدين إلى قناصلة الدول ليشاركوا في الإحتفالات ولكن ليس بصفتهم ممثلين دوليين وإنما لكي يقدموا تحياتهم إلى الداي والثناء على قوته وعظمته[6].

ج- حفلات الختان:

إلى جانب احتفالات العيدين هناك مناسبات دينية واجتماعية أخرى يحتفل بها في الجزائر العثمانية كحفلات الختان والولادة، فعادة يختن الأطفال في سن الرابعة والرجل الذي يقوم

---

[1] أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص 46.
[2] هابنسترايت ،المرجع السابق ،ص222.
[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص119.
[4] جيمس كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص-ص31، 32.
[5] المرجع نفسه، ص36.
[6] وليام شالر،المصدر السابق، ص76.

بختانه يسمى البشار ويتلقى من الأغنياء هدية لا تزيد عن ثمانية بوجو[1]، أما الفقراء فإن أولادهم يختتون مجانا، ويختن أبناء الريف على يد المرابط، فالختان بالنسبة للعرب هو حفل ديني أكثر منه دنيوي[2].

د- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يذكر شلوصر (chaloser) المولد النبوي عيد كبير بالنسبة للأطفال فالمدارس كلها مزينة بالأعلام والأزهار ويقف التلاميذ أمامهم وبأيديهم مسدسات ألعاب يسددونها نحو كل المارة، فيدفع لهم النقود هدية، كما يرشون وجوه المارة بالماء المعطر وينتظرون أيضا أن يقدموا لهم هدية[3].

من خلال ما قدمناه عن الأعياد والاحتفالات الدينية نجد أن أغلبها من مصادر أجنبية وكتابات الرحلة، فهؤلاء الأجانب لم يفرقوا بين الشعائر الدينية وممارسة العادات حيث صنفوا هذه الأخيرة طبقا للعرف الاجتماعي لا أكثر ولا أقل فكانت نظرتهم ضيقة للجانب العقائدي لأنهم مسيحيين وغرباء عن الإسلام.

2- التأثير في العادات والتقاليد:

أ- المأكل والمشرب:

من المأكولات التي جلبها العثمانيون معهم خاصة الحلويات "البقلاوة" وهي عبارة عن حلوى تركية الأصل، مخلوط باللوز والزبيب دسمة جدا زيتية ومشربة بالعسل[4] وكذلك الشوربا والبشماط[5]، والخبز المجفف والبرغل (القمح المجفف) والدولمة وهي نوع من الأكلات من اللحم المفروم في شكل كرات صغير ممزوجة بالأرز، والكفتة ، ومن العجائن نجد الرشتة التي تطهى على البخار،والبوراق(يسمى عندنا حاليا البوراك) وهو طعام صلب مجوف في وسطه لحم مفروم، ومن الحلويات الواردة مع الأتراك الزلابية والقطايف المصنوعة بالجوز واللوز،والمشلوش (الكعك) وهو عبارة عن قطع صغيرة من الطحين تصنع بالعسل وتنقع في الزيت ثم يذر فوقها السكر، أما في مجال المشروبات فكل المصادر تجمع على عدم انتشار شرب الخمر بين الجزائريين، في حين عرف المجتمع

---

[1] بوجو: عملة قديمة لمدينة الجزائر ما تعادل 1 فرنك و60 سنتم قديم.
[2] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص123.
[3] أحمد شريف الزهار، المرجع السابق، ص-ص71، 82.
[4] ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن الحسب والمال، تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983، ص85.
[5] البشماط: الخبز المجفف.

الجزائري شرب الشاي والقهوة مع العلم أن عادات المأكل والمشرب لا زالت قائمة عندنا إلى يومنا هذا[1].

ب-اللباس:

تظهر التأثيرات المباشرة للعثمانيين في لباس مدينة الجزائر من خلال طبقة الكراغلة لكونهم همزة وصل بين العثمانيين والأهالي، ويرى سبنسر أن كل الجزائريين باستثناء الأتراك كان لباسهم بسيط ولعل الكراغلة اعتنوا بلباسهم كونه تقليد ورثوه عن أباءهم[2].

ويذكر شالر أن اللباس العثماني يتألف من عدة قطع بعضها بالأكمام والبعض الآخر بدون أكمام مفتوحة في الصدر ومزينة بأزرار وزخارف وكثيرا ما يلبس الرجل حزاما يلفه عدة مرات حول وسطه ويعلق عليه خنجر أو مسدس ويضع في طبقاته أيضا ساعته ومحفظته ونقوده، أما عن لباس الرأس هي العمامة والرجلين والبليغة أما الجوارب فلا يلبسها إلا الشيوخ في حالة البرد فقط، كما تختلف طبقات الناس والثروة والفصول[3].

وعن ما ورد عن اللباس في المصادر المحلية مثل الزهار الذي ذكر اللباس البلدي الجزائري وأصله مأخوذ من الأتراك، فنجد الشربوش أو الطربوش وهي معربة من كلمة سربوش ونجد المحرمة "المنديل" وكلمة "زدام" أي محفظة النقود من كلمة "جزدان" والجزمة وتعني الحذاء وغيرها، القفطان الذي يعتبره من ملابس الأبهة والفخامة يصنع من القطن و الساتان الدمشقي وأنواع أخرى مطرز بالذهب والفضة يقفل بقفلين عند البطن[4].

بالإضافة إلى ملابس أخرى مثل الفريملة التي جلبها العثمانين إلى المدينة وهي عبارة عن سترة ضيقة وقصيرة بدون أكمام مفتوحة من الأمام، والكراكو والغليلة وهي عبارة عن سترة تصل إلى الركبة يلبسها الجنسان معا (أنظر الملحق رقم 02 ص62) والبداقع التي كانت تضعها العثمانيات على رأسها[5].

ومن التأثيرات في اللباس التأثيرات الأندلسية نتيجة لهجرة هؤلاء نحو الجزائر مثل السروال الأبيض والحايك والنقاب الذي يغطي معظم وجهها ،(أنظر الملحق رقم 03

---

[1] منصور درقاوي ،الموروث الثقافي بالجزائر مابين القرنين (10ه-13ه/16م-19م)،بين التأثير والتأثر ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران،2015/2014،ص95.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد الرياس، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص86.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص153.

[4] أحمد شريف الزهار ، المصدر السابق، ص81.

[5] شريفة طبان، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص170.

ص63)، وجبة الصوف والقطن والقبعة والقبقاب الخشبي بالإضافة إلى المدرعة التي أصبحت تعرف بالقندورة وكذلك سروال الزنقة[1].

كما تجد الكثير من الحلي التي كانت تستعملها المرأة مثل المقاييس والخواتم والخلخال وحلي الرأس كالصرمة التي هي بمثابة تاج الرأس والأقراط والسخاب والخلاخل .

فعلي جبينها تضع المرأة حلية بطريقتين مختلفتين وتمثل الدلالات التالية:

- التعبير عن كونها متزوجة وعندما تضعه فوق رأسها كعصابة.

- التعبير عن عزوبيتها عندما تضعه متدليا على صدرها[2].

كما كان للوجود العثماني تأثير واضح على لباس الرجل من الرأس إلى القدمين مثل العمامة والصدرية والقفطان والجبادولي وهي سترة خاصة بالرجال تصل إلى الورك تحتوي على أكمام عريضة ومشقوقة ومزخرفة،بالإضافة إلى البليغة والبابوج أو البابوش الذي أحذية عامة الجزائريين في ذلك الوقت [3].

ويمكن القول بأن ملابس وأزياء الجزائريين في هذا العهد كانت متعلقة إلى حد كبير بمستوى المعيشة حيث نجد أصحاب المناصب السامية وزوجاتهم يرتدون كل ماهو فاخر على غرار أفراد الطبقة العادية .

ج- المرأة:

يظهر التأثير العثماني في العنصر النسوي بشكل جلي وذلك من خلال تعدد أصولهن، وهذا الجانب ظهر مع بداية التواجد العثماني في الجزائر بصفة عامة، وساهمت فيه الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالتالي احتوت الشريحة النسوية على حضريات وتركيات وعلجيات وبرانيات وإماء وأندلسيات ولقد ساهم تعدد أصولهن في ظهور أسماء

[1] شريفة طبان، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص26.

[2] ليلى خيراني، نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر2، عدد 41 جوان 2014، مجلد ب، ص11.

[3] عائشة حنفي ، المرجع السابق ، ص76.

دخيلة على المجتمع على سبيل المثال نجد لفظ العلجة ورد مع ظهور فئة الأعلاج[1] فالمرأة من هذه الفئة يقال لها العلجة وغيرها من الأسماء[2].

نستنتج بأنهن ساهمن في نقل العديد من الأمور إلى مجتمع مدينة الجزائر عن طريق اللباس وطريقة إعداد الأكل وربما حتى نقل اللغة التي كن يتحدثن بها.

كما ساهمت المرأة في نشاطات وأعمال وحرف عديدة وهذا دلالة على أن المرأة لم تكن مهمشة ومقهورة أو موجودة فقط من أجل الإنجاب وتربية الأولاد[3].

فقد كانت لها حرية التصرف في أموالها وممتلكاتها في مجال البيع والشراء، ومارست عدة حرف كالحلاقة والدلالة. ومن التأثيرات العثمانية في المرأة في مدينة الجزائر من حيث اللباس كالقفطان والسروال العريض والبراقع التي توضع على الرأس[4] ويظهر التأثير العثماني في اللباس النسوي في فن التطريز بالخيوط الحريرية والقطنية والذهبية ، بالإضافة إلى الحلي الذي كانت تتزين به المرأة مثل الصرمة والمقاييس والخواتم والمناقش والخلخال من الذهب والفضة[5].

وتجدر الإشارة الى تأثر الجزائريين في صناعة الحلي بالزخرفة العثمانية مثل رسم زهرة القرنفل وزهرة اللالة[6] ولعل من أبرز تأثيرات الوجود العثماني بمدينة الجزائر هي الفئة المولدة أو الكراغلة فهم أبناء وبنات الأتراك من نساء جزائريات، أن ما توفره لنا بيت المال من معطيات تجعل من الصعب أن نفصل العنصر الكرغلي، الكرغليات، عن فئة المجتمع، فلم تعثر على أية دلالة يمكن أن توحي بانتساب هذه الأخيرة، وبمعنى أدق لم تدلنا أي وثيقة، على أن إحدى النساء كانت تسمى كرغلية[7].

د- الزواج:

يعتبر الزواج في الجزائر العثمانية رابطة اجتماعية مقدسة تخضع للكثير من الضوابط الدينية، ومن الظواهر التي تعبر عن صلة الربط بين العائلات المتصاهرة ظاهرة التوسط التي تمثلها النساء من كبار السن من أقارب العائلتين أو حتى التي لا تربطها صلة قرابة بين المتصاهرين أمثال بعض النساء اليهوديات[8].

---

[1] عبد الرحمان نواصر، تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر من خلال عهد الدايات، المرجع السابق، ص-ص80-81.

[2] المرجع نفسه، ص80.

[3] ليلى خيراني ، المرجع السابق ، ص111 .

[4] شريفة طيان، ملابس المرأة الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص26.

[5] المرجع نفسه ،ص85

[6] عبد الرحمن نواصر، تأثيرات التواجد العثماني في مدينة الجزائر من خلال عهد الدايات،المرجع السابق، ص85.

[7] ليلى خيراني، نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق، ص10.

[8] المرجع نفسه، ص15.

كما أن زيارة الحمامات ساهمت بشكل كبير في التعارف والتوسط بهدف الزواج حيث تفتح الحمامات للنساء في أوقات معينة[1] ومن الملاحظ انتشار ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع الريفي حيث لا يتجاوز سن الذكور العشرين سنة بينما لا تتجاوز الإناث سن العاشرة مع انعدام العزوف عن الزواج[2].

ويذكر الباحث في التراث الوطني الجزائري و المسؤول بوزارة الثقافة " محمد مدور" (أن النسوة كن يحجزنا الحمام لمدة 15 يوما كاملة لاستحمام العروس وأهلها و مرافقاتها ، حيث تخرج العروس من بيت أهلها تصحبهم موسيقى الزرنة " آلة شبيها بالناي" والدفوف إلى مدخل الحمام ومن عادات ذلك الزمان أن تكسر العروس صحن برجاها و هو بمثابة كسر للعين التي قد تصيبها حسدا، وبعد الاستحمام تأتي مراسم الحناء وتجرى في سرية تامة خوفا من العين و الحسد[3].

ومن الجدير بالذكر أن صداق المرأة يختلف حسب الحالة الاجتماعية للزوج كما يتكون الصداق عادة في الريف من حلي ومجوهرات بينما عند الأغنياء فتقدم صرمية من الذهب والفضة[4]، ويعد القفطان أحد المكونات الأساسية للصداق وهو مايطلق عليه ب (الدفوع التركي) للعائلات الثرية والحضرية فلم يكن في متناول مختلف الفئات وهذا لغلاء سعره ، ويعد اشتراطه في الصداق من أهم تأثيرات الوجود العثماني بمدينة الجزائر ،بالإضافة إلى اشتراط العائلات الثرية الخادمة مع الصداق لبناتهن، إضافة إلى الصوف والأثاث والفراش[5].

كما تقام الكثير من الطقوس يوم الزفاف إلا أنها تختلف باختلاف المناطق حيث تختلف احتفالات الريف عن المدينة في بعض العادات والمورثات الاجتماعية المختلفة، كما أن إقامة حفلات الزواج يكون حسب المكانة الاجتماعية والاقتصادية لأهل العريسين[6] وما نلاحظه وجود بعض التأثيرات الاجتماعية الدخيلة من ناحية التحضير للزواج لا سيما مع طائفة اليهود الذين اشتركوا مع المسلمين في بعض العادات المحلية مثل الزواج المبكر والاستعانة بالخاطبات، وغياب التأثيرات الخارجية على عادات الزواج بل أغلبها عادات محلية متوارثة بين الأجيال ما عدا الصداق التركي والذي يمكن أن نعتبره وليد الظروف التي كانت تعيشها فئة الانكشارية في المجتمع الجزائري[7].

---

[1] أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص74.

[2] وليام سبنسر، الجزائر في عهد الرياس، المصدر السابق، ص114.

[3] الموقع الالكتروني: http//www.aa.com .tr اليوم 2024/05/31 على الساعة 20.00

[4] ناصر الدين سعيدوني، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دار السلطان أواخر العهد العثماني (1791-1830)، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص396 .

[5] ناصر الدين سعيوني المرجع السابق ص ص106- 107

[6] خليفة حماش، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص59.

[7] منصور درقاوي، المرجع السابق،ص115.

ه- الطلاق:

أما الطلاق في مدينة الجزائر فقد كان يخضع للوضع الاقتصادي والمادي للزوج وكانت نسبته عند أصحاب الحرف وخاصة أصحاب الحرف البسيطة مثل البلاغجية و البرادعية والشارباجية والنساجين والبناءين ، ونفس الوضع يسجل بالنسبة للإنكشارية الذين كانوا يرجعون إلى بلدانهم بعد انتهاء مهامهم العسكرية في الجزائر ونادرا ما كانوا يصطحبون معهم زوجاتهم لذلك كانت نسبة الطلاق مرتفعة في صفوفهم[1].

3- التأثيرات العثمانية في الجانب الصحي والمعيشي

أ- الجانب الصحي:

اهتم العثمانيون بالجانب الصحي للمدينة وذلك بطريقة تقليدية على حسب الإمكانيات التي توفرت لديهم ويظهر ذلك جليا من حيث الحرص الشديد على تنظيف الشوارع بشكل محكم وتم توكيل مهمة النظافة إلى مسؤول يعرف باسم "قائد الزبل"[2] الذي يساعده عدد من العمال[3].

وما يلفت الانتباه أن السلطة ألزمت السكان على وضع القمامة في موضع خاص بجانب كل منزل وفي حالة عدم احترام قواعد النظافة يتعرض السكان للعقوبة أو تفرض عليهم غرامة مالية[4]، كذلك العدد الكبير من الحمامات التي كانت تتوفر عليها مدينة الجزائر، فعددها يعكس مدى اهتمام السكان والسلطة بالجانب الصحي[5]. لكن الواقع الصحي للسكان من الناحية العلمية كان يتطلب العناية الكبيرة من الحكام ومواكبة متطلبات العصر في هذا المجال وبالتالي نجد الوتيرة الصحية في الجزائر بقيت على نفس الوتيرة التقليدية والمتمثلة في الحجر الصحي عند ظهور الوباء[6].

---

[1] خليفة حماش، المرجع السابق، ص222.

[2] قائد الزبل: مكلف بنظافة المدينة ورفع القمامة التي توضع في مكان خاص عند باب كل بيت وترفع كل صباح من طرف الكناسة (ينظر: ريم صدام، النظافة كممارسة حضارية بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد 3، العدد2، سبتمبر 2020، ص256).

[3] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المرجع السابق، ص113.

[4] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص86.

[5] المرجع نفسه، ص88.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج2، المرجع السابق، ، ص420.

كما نلاحظ عدم وجود مستشفيات في مدينة الجزائر خاصة بالجزائريين على غرار المستشفيات الأوروبية التي كانت موجودة في المدينة لمعالجة الأسرى الأوربيين[1].

فالمستوى الصحي بمدينة الجزائر في العهد العثماني كان محل اهتمام السلطة والسكان ولكن لم نجد مدارس خاصة لتعليم الطب أو أن الحكام أوقفوا أوقافا لبناء المستشفيات أو الصيدليات باستثناء محمد الكبير الذي كان يهتم لهذا الأمر، ونلاحظ كذلك فشل السياسة الصحية في مواجهة الوباء الذي كان يجتاح الجزائر من حين إلى آخر يفتك بالآلاف من السكان، وذلك من حيث الإجراءات الوقائية أو الاهتمام بالجانب العلمي لإيجاد علاج لذلك كانت جد متواضعة ولم ترق إلى المستوى المطلوب[2].

ب ـ المستوى المعيشي:

أجمعت مختلف المصادر أن الأوضاع المعيشية للسكان في المدن والأرياف الجزائرية كانت متباينة حيث أن وضع سكان المدن عموما كان مريحا مقارنة بوضع سكان الأرياف الذين كانوا يتحملون أعباء الضرائب واعتمدوا في معيشتهم على الإنتاج الزراعي والحيواني وبعض منتوجات الحرف التقليدية.

وعاش المجتمع الريفي حياة أصعب من مجتمع المدينة وعانى من الأزمات الاقتصادية والظروف الطبيعية السيئة مثل الجفاف والمجاعات وعاش أغلب أفراده في الفقر والبؤس والحرمان.

إلا أن ظروف أوضاع الحياة العامة كانت أفضل في المدن نظرا لتوفر بعض ضروريات العيش، حيث ذكر هايدو أن معظم العائلات في المدن كانت تملك أجنة وبساتين في فحوصها ولا سيما مدينة الجزائر[3].

4 ـ عادات أخرى:

أ- ارتياد الحمامات والمقاهي:

يذكر وليام سبنسر "أنه كان للحمامات في مدينة الجزائر أغراض اجتماعية هامة زيادة عن عملها التنظيفي حيث كان الحمام هو المكان الذي يلتقي فيه النساء ببعضهن[4]. وقد كان عددها حوالي ستون حماما، حيث يجلس الناس على حصائر موضوعة حول القاعة وآخرون

---

[1] كاثكارت، المصدر السابق، ص102.
[2] عبد الرحمن نواصر، المرجع السابق، ص ـ ص94،93.
[3] جليل بن عتو، قوراري زهاد، " الأوضاع المعيشية والصحية والديمغرافية في الجزائر العثمانية من خلال المصادر الغربية " ،مجلة الناصرية للدراسة الاجتماعية والتاريخية، مجلد 13، عدد01، جوان 2022، ص-ص634، 635.
[4] وليم سبنسر، الجزائر في عهد الرياس، المرجع السابق، ص106.

يسترخون بعد الاستحمام وهم يدخنون السجائر ويرتشفون القهوة، هذه الحمامات كانت ملك مقصور على المزابيين الذين منحوا هذا الامتياز منذ زمن طويل[1] .

وحسب ما قاله " مدور" فان الجزائريين يجددون موعدهم مع الحمامات مع حلول شهر رمضان من كل عام حيث يتقربون إلى الله بالطهارة استعدادا للصيام، ويعد سكان مدين الجزائر هم أكثر اهتماما بالحمامات التي شيدها العثمانيون خلال فترة تواجدهم ،باعتبارها أغلى الهدايا التي تركها العثمانيون للجزائريين، كما كانت أموال الاستحمام يتم توجيهها من قبل إدارة الحمام في شراء خراف وذبحها وتوزيعها على الفقراء بالمدينة ، وهذه عادة عثمانية لم تكن موجودة من قبل [2] .

كما أعجب الأجانب بالمقاهي في الجزائر العثمانية وبالعادات الممارسة فيها فكانت المقاهي أحد أهم الأماكن التي يسهل فيها الاحتكاك بالمجتمع وبالتالي التواصل والتعرف عليه، حتى الرحالة الأوربيون أصبحوا ينصحون المسافرين للجزائر بزيارة المقاهي العربية والتي اعتبرت مكانا يلتقي فيه الجميع لشرب القهوة والتمتع بنغمات الموسيقى الأندلسية وعرض القرقوز في كثير من الأحيان وبالتالي الترفيه عن النفس، وكان يرتاد على المقاهي، الحضر والأتراك والزنوج والبرانية وحتى سكان الفحوص من أهل الريف، فكانت تقدم القهوة للزوار من طرف "القهواجي" في فناجين مزخرفة فوق صحون من الصفيح ويوضع فيها مسحوق من السكر[3].وهذه العادات لازالت موجودة إلى يومنا .

ب- ارتياد الأسواق:

عرفت مدينة الجزائر في العهد العثماني ظهور بعض الأسواق التي يتم فيها بيع مختلف السلع والبضائع كالعطور والمنسوجات والمجوهرات، وكانت هذه الأسواق مكسب رزق للسكان في الجزائر خاصة الصناعة اليدوية التي اختص بها بعض السكان مثل صناعة الحلي و الأسرجة، كما كان يوجد بالأحياء الجزائرية أسواق كثيرة منها سوق باب عزون، وسوق باب الوادي وقد لوحظ بهذه الأسواق الذهب المكسيكي، والماس الهندي، وحرير الشرق وأقمشتهم اذ كانت السفن ذات الأعلام المختلفة تدخل وتخرج من الجزائر مليئة بالثروات[4].

مما تقدم يمكن القول أن أبرز التأثيرات العثمانية في مدينة الجزائر هي التأثيرات الاجتماعية وذلك بداية من تواجدهم هم في حد ذاتهم كعنصر جديد على مستوى الجزائر وما انجر على تواجدهم من: وجود طبقة المولدين (الكراغلة) الذين كان لهم الدور البارز في خلق جسر

---

[1] المرجع نفسه، ص-ص 112، 113.

[2] الموقع الالكتروني : http//www.aa.com .tr اليوم 2024/05/31 على الساعة 22.00، المرجع السابق.

[3] أبو العيد دودو الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان، المرجع السابق، ص-ص112-114.

[4] الموقع الإلكتروني https//glorious algeria.dz اليوم 2024/04/24 الساعة 16.00.

تواصلي بين العثمانيين والجزائريين وبالتالي تلاقح الثقافة العثمانية بالثقافة الجزائرية وظهور عادات جديدة في المأكل والمشرب والملبس وحتى في المرأة.

نلاحظ تقصير في الجانب الصحي للسكان، وذلك في مواجهة الأوبئة والأمراض التي فتكت بالآلاف بسبب مواجهتها بالطرق التقليدية دون الاهتمام بالحلول الناجحة التي تتماشى مع متطلبات العصر، وهذا ما جعل المجتمع الجزائري يشهد في كثير من الأحيان نزيف وخسارة في اليد العاملة وبالتالي تدهور النشاط الاقتصادي بصفة عامة وبالتالي المستوى المعيشي.

الفصل الثاني

أثر التواجد العثماني في مدينة الجزائر في مجال الثقافي

المبحث الأول: تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على المؤسسات الثقافية

- **المؤسسات الدينية التعليمية**
- **المؤسسات القضائية والإفتاء**

المبحث الثاني: تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على الجانب العمراني والفني

- **التأثير على الجانب العمراني**
- **التأثير على الجانب الفني**

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المبحث الأول: تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على المؤسسات الثقافية

01- المؤسسات الدينية التعليمية في مدينة الجزائر العثمانية

كان الحكام العثمانيون يتبعون المذهب الحنفي فحرصوا على أن يكون المذهب الرسمي للأيالة في الفتوى والقضاء معا دون أن يحرموا الأهالي منها، لكون العثمانيين في الجزائر كانوا يحكمون باسم الخليفة العثماني في إسطنبول الذي كان يحكم باسم الإسلام والإسلام شعاره إحقاق الحق وإبطال الباطل"[1]، مصداقا لقوله تعالى:﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ﴾[2]. اعتبرت الجزائر العثمانية المذهب الحنفي كمذهب رسمي لها و هذا ما أدى إلى بروز أهم المؤسسات الحنفية.

أ- الأوقاف:

انتشرت المؤسسات الوقفية في الجزائر بشكل سريع خلال العهد العثماني، وتعد من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية قديما وحديثا، فهي تشكل صورة واضحة عن إرادة الإنسان المسلم لفعل الخير والتضامن.

إن الأوقاف في الجزائر كغيرها من الدول الإسلامية كانت تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية منذ الفتوحات الإسلامية وزاد تنظيمها أكثر بدخول العثمانيين إلى الجزائر حيث عملوا على تجسيد المذهب الحنفي وخاصة في قضايا الحبوس التي تتيح لغيرها الانتفاع بها، ويبقى صدقة جارية للوقف[3].

وقد برزت العديد من المؤسسات الوقفية على المذهب الحنفي التي ساهمت في الحياة الدينية.

- **مؤسسة سبل الخيرات الحنفية:**

قام بتأسيس هذه المؤسسة "شعبان خوجة" العثماني سنة 1583م، وكانت تشرف على إدارة أوقاف ثمانية مساجد حنفية في مدينة الجزائر، إضافة إلى جميع الأوقاف المتعلقة بالمذهب الحنفي من زوايا ومساجد وفقراء، كما قامت ببناء مؤسسات دينية جديدة مثل: الإشراف على بناء الجامع الجديد، وكذلك عملية الترميم[4]، فعائدات المؤسسات كانت موجهة

---

[1]- أمير بوغرارة، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني "القضاء أنموذجا"، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2008/2007م، ص 56.

[2]- سورة النساء، الآية 58.

[3]- صافية بوجمعين، النظام القانوني للأملاك الوقفية في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم السياسية والحقوق، قسم الحقوق، جامعة بجاية، الجزائر، 2013، ص 33.

[4]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 237.

للإنفاق على المساجد، والمتمثلة في مردود 331 وقفا يخص العثمانيين والكراغلة المنتسبين للمذهب الحنفي، الذين يضعون أملاكهم وقفا على المساجد[1].

فقد شكل عدد المساجد بمدينة الجزائر 103 مسجدًا، منها أربعة عشر 14 مسجدا حنفيا وأخرى مالكية، كانت سبل الخيرات تملك عقارات عديدة تضمن لها نفقات مساجدها[2]، كما كانت إدارة سبل الخيرات مكلفة بدفع رواتب حوالي ثمانين طالبا أو قارئا ملحقين بالمساجد التي كانت تحت إدارتها، وتقديم الإعانة للفقراء الذين يتلقون الصدقات كل يوم خميس، وكذا شراء الكتب لإيقافها على طلبة العلم[3].

تشكلت إدارة المؤسسة من أحد عشر عضوا ووكيلا وكاتبا وثمانية مستشارين وشاوش[4]، والمفتي الحنفي هو المشرف الأساسي على الأوقاف، يساعده مجموعة من الموظفين معظمهم من رجال العلم، منهم ثلاثة وكلاء، الأول مسؤول عن أوقاف المساجد بشكل عام، والثاني يشرف على أوقاف المؤذنين، والثالث مهمته دفع أجور ثمانية حزابين (مكلفين بتلاوة القرآن)، يساعدهم إمامان وثمانية عشر مؤذنا، وتسعة عشر أستاذا، يقوم بتعيينهم الداي، منهم ثمانية مستشارين ووكيل، ينتخبون من أهل العلم، يضاف إليهم الخوجة ووظيفته تسجيل الأوقاف وضبط الحسابات، كما نجد الحراس لحماية الأوقاف[5].

- **الفرق بين الوقف الحنفي و الوقف المالكي:**

وضح "حمدان ابن عثمان خوجة" الوقف الحنفي في قوله: إذا كان الواهب يرغب في أن يعطي حق استثمار أملاكه للفقراء مدة عشر أو خمسة عشر عاما بعد انقضاء المدة المحددة تعاد أملاكه كاملة، و هذا يعني بأن الوقف على مذهب أبي حنيفة هو منح الهبات للفقراء و المساكين و التصرف فيها عكس المذهب المالكي الذي لا يقبل تقييد .

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي،المرجع السابق، ص 89.

[2]- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1516 -1830، المرجع السابق، ص 286.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 83.

[4]- أسعيد عليون، أوقاف الجزائر في العهد العثماني، مجلة الإيحاء، مجلد09، العدد 1، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007، ص 302.

[5]- شهرزاد شبلي، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني، المؤسسات المالية أنموذجا (1758 – 1830)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2018-2019، ص 121.

الملك و يمنحه إلا في حالة وفاته و لا ينتفع بها ورثته[1]، و تلك التسهيلات التي قدمها المذهب الحنفي دفعت غالبية الجزائريين إلى تحبيس أملاكهم حتى يتمكنوا من الاستمتاع بها[2]

- **إسهامات الحكام العثمانيين في الوقف:**

ساهم الحكام والباشوات في الوقف في مدينة الجزائر، حيث بلغ عدد الوقفيات 36 حبسا مقسمة إلى ثلاثة أنواع، الحبس الذري الذي عرفه "بدران أبو العينين بدران" على أن الاستحقاق فيه يكون أولا للواقف نفسه أو لغيره من الأشخاص المعنيين بالذات أو الوصف سواء كانوا من الأقارب أو غيرهم[3] والخيري عرفه الدكتور " مصطفى شلبي": هو ما جعل ابتداء على جهة من جهات البر و لو لمدة معينة، يكون بعدها على شخص أو أشخاص معينين، مثال ذلك أن يجعل الواقف أرضه وقفا ابتداء لمدة خمسة عشر سنة، ثم بعد ذلك على أشخاص معينين كأولاده [4]هذا الأخير كان موجها للمساجد والعيون، والنوع الثالث تمثل في الصدقات التي خصها الحكام لجنود الإنكشارية[5]، فقد اشتهر أيضا حكام الجزائر بعتق عبيدهم والتحبيس عليهم، وأيضا التحبيس على الاوجاق من أجل كسب مودتهم لأنهم كانوا كثيري التمرد والعصيان، وتسببوا في كثير من الاضطرابات خاصة خلال القرن السادس عشر، كما أنهم اهتموا بالوقف الخيري تقربا إلى الله، وسعيا لكسب مودة المجتمع وتأييده بواسطة القيام بمختلف العمليات الخيرية[6].

كان خير الدين باشا قد حبس مزرعة مساحتها مئة هكتار بسيدي يخلف (قرب سطاوالي) غرب مدينة الجزائر، حيث يصرف دخلها على جامع صفر بن عبد الله، وأوصى بأن لا يكون لهذا العقار ضرائب، وكان ذلك سنة 1535م[7]، كما أن الباشا "حسين ميزوموتو" أوقف على المسجد الذي بناه أراضي ودكاكين وسوقا، حيث خصص الوقف لإصلاح المسجد وتنظيفه، كما خصص ستين دينارًا من العائدات للخطيب، وأربعين دينارًا للإمام، وخمسة وثلاثين للإمام المدرس المالكي، وثمانية للمسمع، وأربعة لقراءة كتاب تنبيه الأنام[8]، كما أوقف الداي علي باشا على المسجدالذي أنشأه 9 عقارات سنة 1760م[9]، وقام

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تع و تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص-ص 237-238.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2008م، ص197

[3]- بدران أبو العينين بدران، أحكام الوصايا و الأوقاف، مؤسسة شباب الجامعة، 1882، ص 273

[4] محمد مصطفى شلبي، أحكام الوصايا و الأوقاف، ط4، الدار الجامعية بيروت، 1882م، ص320

[5]- نفطي وافية، الوقف بمدينة الجزائر من أواخر القرن 18 إلى منتصف القرن 19م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2017/2016، ص 142.

[6]- المرجع نفسه، ص 147.

[7]- نور الدين عبد القادر،المرجع السابق، ص 165.

[8]-المرجع نفسه، ص 235.

[9]- أمير يوسف، الوقف والإدارة الحضرية بمدينة الجزائر خلال القرن 18 الميلادي (المساجد أنموذجا)، مجلة قضايا تاريخية، المجلد3، العدد1، بوزريعة، الجزائر، 2018، ص 169.

الداي عبدي باشا على المسجد الذي بناه سبع غرف وست دويرات وحانوت وثلاثة مخازن وستة طوابق وإسطبل[1].

ب- المساجد الحنفية في مدينة الجزائر:

كثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع أو المسجد، فالجامع هو المصلى الذي له منارة أو صومعة تصلى فيه الجمعة و تلقى فيه الخطبة، فيمتاز بالحجم الكبير و الضخامة و الاتساع للمصليين، أما المسجد فهو مصلى صغير الحجم و ليس له منارة أو صومعة أو له صومعة صغيرة، و تقام فيه الصلوات الخمس فقط[2]، هناك اختلاف في تحديد عدد المساجد التي وجدت في مدينة الجزائر في العهد العثماني، خاصة أن هذا العهد تضاعف فيه عدد المساجد، حيث أشار "هايدو" إلى وجود مائة مسجد منها تسعة رئيسية[3]، وعلق "دوفو" على هذا العدد قائلا بأن "هايدو" جمع بين المساجد والزوايا" وعدد "ديفوكس" 13 جامعا، و109 مسجدا[4]، وبالتالي فهذا الرقم الكبير من المساجد إذا وزعناه على مساجد المدينة الصغيرة[5]، نجد أن كل حي أو زنقة إلا وفيه مسجدا أو جامعا، بل في بعض الأحيان لا يفصل بين جامعين إلا بضعة أمتار[6]. وبالتالي فالتأثير العثماني أصبح واضحا في الجانب الثقافي من حيث العدد، ومن حيث المسجد كانت له وظيفتين الأولى لتأدية الصلاة والثانية هي التعليم. و من أشهر المساجد الحنفية نذكر.

---

[1] بوشنافي، أوقاف الوضفين و الجنود بأيالة الجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخية المتوسطية، مج 1، ع1، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2015، ص291.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج5، ص11.

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 29.

[4]- عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص 110.

[5]- المرجع نفسه، ص 110.

- **مسجد السفير"صفر":**

وهو أول مسجد بني في العهد العثماني للمذهب الحنفي عام(941 هـ -1534م) ، ثم أسس العثمانيون وأحفادهم الكراغلة مساجد للمذهب الحنفي كمسجد "الباشاوات" والجامع الجديد، بل كان في كل عاصمة إقليم جامع للأحناف وجميعها كانت تحت مؤسسة وقفية عرفت بـ "سبل الخيرات"[1]، ومسجد سفير هو من المساجد العتيقة بمدينة الجزائر، شيّده القائد "صفر بن عبد الله" من ماله الخاص وكان من أعيان المدينة، وكانت له معرفة باللغة العربية، وقد أعاد بناءه "حسين باشا" سنة 1242هـ الموافق لـ 1826م – 1827م[2]، والجامع الجديد وتسميته هذه بالنسبة للجامع الأعظم[3]، لأن مدينة الجزائر كان لها قبل تشييد الجامع الجديد مساجد أخرى حنفية بناها الأتراك وهو على شكل مساجد تركيا، وكان بناءه على نفقة مؤسسة سبل الخيرات[4].(انظر ملحق رقم04ص64).

- **جامع كتشاوة:**

يعد جامع كتشاوة من أشهر الجوامع الجزائرية في العهد العثماني الذي تأسس سنة(1021هـ - 1612م) ، وهو يمثل تحفة معمارية تركية نادرة وفريدة من نوعها، وهو موجود الآن في ساحة ابن باديس بالعاصمة، سمي بكتشاوة نسبة إلى السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة، وكان الأتراك يطلقون عليها اسم سوق الماعز[5].

توجد في المتحف الوطني للآثار القديمة بالعاصمة لوحة تذكارية، تبين تاريخ تجديد هذا المسجد من طرف "حسين باشا" وهي لوحة مستطيلة الشكل، كتبت باللغة العربية بخط الثلث، وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، جاءت الكتابة على شكل أبيات شعرية في سطرين داخل معينات، وكان مخطط الجامع ذو شكل مربع طوله 23.50 مترا وعرضه 18.70 مترا وقد كان مظهره عبارة عن قبة واسعة ذات ثمانية جوانب تحيط بها من ثلاث جهات أروقة بسيطة، وتقوم بيت الصلاة على ستة عشر عمودا، ويوجد منها ستة محفوظة في المتحف .

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق، ص ص 253 -254.

[2]- نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص ص 164 – 165.

[3]- المرجع نفسه، ص 169.

[4] مؤسسة سبل الخيرات مؤسسة أو هيئة تنظر في مساجد المذهب الحنفي والأملاك المحبسة عليها والإعانات

[5]- السيد باعلي، سلسلة فن وثقافة، وزارة الإعلام الجزائر، النشرة الثانية، 1982م، ص 75.

الوطني للآثار القديمة[1]. بالإضافة إلى مساجد حنفية أخرى، جامع علي بتشين، مسجد" شعبان خوجة"[2]، جامع البارلية، ومسجد السيدة. (انظر الملحق رقم 05 ص 65).

ج - الزوايا الحنفية بمدينة الجزائر:

و إلى جانب المساجد الحنفية في الجزائر خلال العهد العثماني، انتشرت الزوايا في المدن وأرياف الأيالة، وهذا ما جعل انتشار الطرق الصوفية بفضل تبرع الناس لهذه المؤسسات، ومن بين الزوايا الخاصة بالعثمانيين والكراغلة مثل زاوية رضوان خوجة، ودورها تثقيف الطبقة العاملة الفقيرة وإيواء الطلبة، ففي القرن 18 توسعت أكثر وأصبحت مؤسسة تربوية دينية لتعدد أنشطتها ويعود الفضل في ذلك للعثمانيين[3].

➢ زاوية كجاوة:

تسمى هذه الزاوية بزاوية شيخ البلد وزاوية الشبارلية، وهي عبارة عن زاوية تعليمية تضم مرافق أخرى منها المسجد[4]، وبالتالي لا يمكن تسميتها بجامع كجاوة لأنها في الأصل عبارة عن زاوية، وعقد تأسيسها يبين أنه تتبعها منشآت أخرى، كالمسجد وبيوت الطلبة، قام بتأسيسها "محمد خوجة" [5]كاتب بدار الإمارة حسب ما ورد في عقد التأسيس في أواسط شهر شعبان من عام 1201هـ/1786م. ولتأسيسها قام السيد "محمد خوجة" بتحبيس ساحة فندق الواقعة في حومة كجاوة، وقد اشتمل عقد تأسيسها على المنشآت التالية : خمس بيوت لإسكان الطلبة الذين يقومون بالقراءة والاشتغال بالعلم، بيوت أخرى تستعمل في الكراء سواء للسكن أو كحوانيت وربما أراد المحبس ضمان عائدات مالية دائمة للزاوية، كما أوقف ماء بئر هناك للوضوء[6].

---

[1]- محمد الحاج سعيد، مساجد القصبة في العهد العثماني تاريخها ودورها وعمارتها، مذكرة ماجيستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ذراع بن خدة، 2015 ، ص ص 64 – 77.

[2] شعبان خوجة، مؤسس الدولة الجزائرية المستقلة عن الباب العالي و قائد معارك بحرية

[3]- حمدان هجيرة، نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 32، 2017، ص 20.

[4]- عقيل نمير،" حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن الثامن عشر، أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية " ، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، عدد خاص بأعمال ندوة الجزائر حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18 -19، 2001، ص 135.

[5] السيد محمد خوجة مؤسس مسجد كتشاوة

[6]- ياسين بودريعة، أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك، رسالة ماجستير، جامعة بين يوسف بن خدة، الجزائر، 2007/2006، ص 65.

د- المدارس والكتاتيب الحنفية:

عمل الباشوات والبايات والموظفون السامون على الاشتراك مع الأهالي لوضع الأوقاف، وإقامة وبناء الكتاتيب وفتحها، فبالقرب من جامع خضر باشا أنشأ "الحاج مصطفى بولكباش" مكتبا مخصصا لتعليم القرآن، كما ألحق بجامع الباشا "الحاج حسين ميزومورطو" مكتب لتعليم الفقه الحنفي، وألحق الباشا" محمد بن بكير" بجامع "عبدي باشا" مدرسة وأوقف عليها، وكان "الباشا محمد بن محمود" هو الذي أنشأ مسجدا لتعليم القرآن للأطفال المسلمين، ومن جهة أخرى قام بيت المالجي وهو "ساري مصطفى" بإنشاء مسجد تابع لجامع السيدة[1].

خضعت مؤسسة التعليم الابتدائي في أهدافها لرغبة الواقفين، ذلك أن بعضها كان عاما لتعليم القرآن الكريم وتربية الأطفال، وبعضها كان خاصا بخدمة مذهب أو جماعة معينة، فقد لوحظ أن المكتب الملحق بجامع الباشا "حسن موزوموطو" قد خصص للمذهب الحنفي، وكانت المدرسة التابعة لجامع "البطحاء" مخصصة لتعليم الشبان العثمانيين، وكذلك الحال بالنسبة للمدرسة الملحقة بجامع "باب الجزيرة" فقد كانت هي أيضا مخصصة لتعليم الشبان العثمانيين وتتبع "سبل الخيرات"، غير أن معظم مؤسسات التعليم كانت من النوع العام، هدفها تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة[2].

أما فيما يخص التعليم في مدينة الجزائر العثمانية، يذكر "أبو القاسم سعد الله" أن الدولة لم يكن لها أي دخل في هذا الميدان، فلم يكن للدولة عندئذ وزير لشؤون التعليم ولا مدير ولا وكيل أو نحو ذلك من الوظائف الرسمية، لقد كانت هموم الدولة منحصرة في الحفاظ على الاستقرار السياسي، والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب للخزينة وتوزيع الهدايا والعطاء للسلطان وموظفي دولته من جهة، وموظفي الأوجاق في الجزائر من جهة أخرى[3].

فالتعليم كان يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية، أما رجال الدولة فتدخلوا بشكل فردي وليس رسمي[4].

ولكن ما يحسب للسلطة العثمانية بالجزائر، ذلك الانفراج في تبادل الأساتذة مع الدول الإسلامية الأخرى، فقد سمحت لعلماء غير الجزائريين الاستيطان بالجزائر، والتدريس والتوظيف فيها، وفي الوقت ذاته سمحت لعلماء الجزائر طلب العلم بالمعاهد الإسلامية خارج

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، ج2، المرجع السابق،ص 279.
[2]- نفسه، ص 279.
[3]-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص ص415-416.
[4]- نفسه، ص 117.

الجزائر، حتى مع الدول التي كانت بينها وبينهم توترات سياسية: كالمغرب، ومصدر هذا التسامح يعود إلى عقيدة العثمانيين من الدين ورجاله[1].

2- المؤسسات القضائية والإفتاء:

أ-القضاء في مدينة الجزائر في العهد العثماني

إن الدراسات التاريخية تشير إلى أن وجود المذهب الحنفي قبل مجيء العثمانيين و ذلك في القرن الخامس هجري، إلا أنه ضعف و انقطع وجوده[2]، و إلى غاية دخول العثمانيين بدأ بالجزائر و فتح مجال واسع لنشر المذهب الحنفي و اتخاذه مذهبا رسميا للدولة العثمانية[3].

تميزت مؤسسة القضاء في الجزائر خلال العهد العثماني بازدواجية في المذاهب، إذ مثل المذهب الحنفي والمذهب المالكي اتجاهين بارزين في تسيير وتوجيه نظام المعاملات بشكل عام بين مختلف شرائح المجتمع[4]، وقد تميز القضاء في مدينة الجزائر بالاختصاص، فالقضايا المنظور فيها هي القضايا المدنية كالبيع والشراء، والإيجار والرهن، الزواج، الطلاق، وكانت تتولاها المحكمة الحنفية، أو المالكية[5]، حيث عرفت قاعدتين هما:

* **قاعدة الاختصاص الشخصي:** ومعناها أن كل محكمة تختص بطائفة أو فئة معينة من الرعايا.
* **قاعدة الاختصاص المادي:** ومفادها أن المحاكم الإسلامية تتفرع إلى فرعين حسب الدعوى، قضايا مدنية وقضايا غير مدنية[6].

كان القاضي هو الذي يتولى الشكاوي في كل القضايا، باستثناء ما يتعلق منها بالأوجاق، فإنهم كانوا يستأنفون بقراراته إلى الأغا[7]، وعلى هذا النحو فإن أهم الهيئات القضائية في المدينة تتمثل في:

- **المحكمة الحنفية:**

كان مقر المحكمة الحنفية بالدار التي حبستها "عائشة بنت أوسطي مصطفى الأندلسي"[8] شمال المحكمة المالكية وتحديدا في الرحبة القديمة[9]، وأعيد بناؤها على أنقاض الدار المحبسة بعد انهيارها، بأمر من الداي "بابا علي باشا"، وهذه المحكمة لم يخول لها

---

[1]- المرجع نفسه، ص 329.
[2] أحمد تيمور باشا، المذاهب الفقهية الأربعة، شيخ محمد أبو زهرة القادري، بيروت، لبنان ، 1990، ص 53
[3] موسى عبد الحفيظ،" التعايش المذهبي بين الحنفية و المالكية في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سعيدة، 2019م، ص 124
[4]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 84.
[5]- ا نفسه، ص 85.
[6]- الأمير بوغدادة، المرجع السابق، ص 83.
[7]- وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، 2006، ص 128.
[8]-شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 88.
[9] TAL SHUVAL, la ville d'alger vers la fin du 18 Siecle CNRS, Paris, 1998, p 191.

النظر في القضايا السياسية والجنائية، بل اقتصرت على الفصل في القضايا المدنية، كالبيع والشراء والزواج[1]، هذا بالإضافة إلى الدور الهام الذي لعبته في التحبيس لمرونة المذهب الحنفي في هذا الجانب، وقد عالجت المحكمة قضاياها على المذهب الحنفي، وأعتبر قاضي المحكمة الحنفية من بين الشخصيات البارزة في هيئة المجلس العلمي بالجامع الأعظم بمدينة الجزائر حسب الألقاب التي حملها[2].

- **المجلس العلمي:**

يعد هيئة قضائية ثانية التي ترفع إليها الأسر نزاعاتها، حيث ذكر "خليفة حماش" بأنه ذكر بعدة تسميات، ففي عقود المحاكم الشرعية ذكر باسم "مجلس الشرع العزيز"، أما "فونتير دي بارادي" ذكره باسم "المجلس الشريف"، وهو مجلس يضم علماء المؤسسة القضائية في المدينة، وهو القاضيان والمفتيان للمذهب المالكي والحنفي[3].

ويلعب المجلس العلمي في الكثير من الأحيان دور المحاكم الابتدائية، حيث ترفع إليه القضايا مباشرة دون المرور عبر الجماعة، كما يعتبر محكمة استئنافية في حالة طعن المدعي في حكم قاضي الجماعة، والتي يصبح حكمها لاغيا أمام حكم المجلس العلمي[4].

- **ـ قضاء الداي:**

كان هذا القضاء بمثابة المحكمة العليا، وأخذ الداي هذه الصلاحيات باعتباره حاكم الدولة وقائد الجيش، ويعتبر ثاني مجلس قضائي في الجزائر بعد المجلس الشريف، ويضم قضاء الداي مفتيين وقاضيين أحدهما حنفي وآخر مالكي، ومجموعة من العدول والشاوش[5]، كما يضم أحيانا ضباط من الجيش في حالات الصراع بين الداي والإنكشارية، وينعقد مجلسه بدار الإمارة، ولذا يسمى أحيانا "بمحلس الإمارة" أي مقر الداي بمدينة الجزائر[6].

يتولى مجلس الداي جميع القضايا الخطيرة والمسائل الجنائية التي لم تحل على مستوى المجلس العلمي[7]، وكان في نفس الوقت يستعمل كقصر للعدالة، حيث كان يجلس الداي منذ الصباح، وحتى المساء في أحد أركان فناء هذا القصر المستخدم كقاعة استقبال، وفي إمكان كل واحد أن يعرض قضيته بعد أن يتخلى عن سلاحه[8].

ب-الإفتاء:

---

[1]-شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 88.
[2]-لطيفة حمصي، المرجع السابق، ص 169.
[3]- خليفة حماش، المرجع السابق، ص 659.
[4]- مصطفى عبيد، القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 2008، ص 84.
[5]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 90.
[6]- مصطفى عبيد، المرجع السابق، ص 220.
[7]- شهرزاد شلبي، المرجع السابق، ص 90.
[8]- ج. أو. هابنسترايت،المصدر السابق، ص 38.

وظيفة المفتي الحنفي لم تكن موجودة إلا بعد مجيء العثمانيين إلى الجزائر واستقرارهم بها، وبالتالي فان منصب المفتي هو على رأس السلم الوظيفي من حيث الأهمية، وهو منصب استحدثه العثمانيون، وتجدر الإشارة أيضا أن حكام الأحناف فضلوا المفتي الحنفي على المفتي المالكي[1] حيث استمد الفقيه الحنفي مكانته من السلطة الحاكمة على اعتباره أنه ممثل المذهب الحنفي في مدينة الجزائر، وموفود رسمي من طرف الدولة العثمانية خلال القرن 11هـ/17م وقد أصبح يحظى بلقب أفندي[2].

وكان المفتي يقوم بأعمال أخرى إلى جانب الفتوى، حيث نجد أن المفتي كان يشرف على أداء الصلوات، ويحافظ على الدين، كما أنه يحرص على أن يؤدي أئمة الجوامع الصلوات الخمس من فوق المنارة في أوقاتها المحددة، كما أنه هو من يحدد السنة حسب شهور وأعياد المسلمين، ويشرف على المدارس ويتولى تفسير القرآن في رمضان وفي أيام الأعياد، ذلك لأنه لا يجوز تفسير القرآن لغير المفتي[3]، ووضعوا معايير وشروط من أجل انتقاء الفقهاء وتوظيفهم في مناصبهم ومن هذه المعايير نجد: "الولاء السياسي والديني، وعدم التدخل في شؤون الحكم والعلم الشرعي"[4]

3- بعض علماء المذهب الحنفي في مدينة الجزائر:

أ- عائلة ابن العنابي:

- **محمد بن حسن بن محمد العنابي:** اشتغل منصب قاضي الحنفية وبعدها رحل إلى بلاد المشرق وبقي هناك حتى وافته المنية بمصر 1203هـ /1789م[5].
- **محمد بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد العنابي:** قاضي وباحث من فقهاء الحنفية، تولى مناصب الإفتاء والقضاء في الجزائر، وتولى التدريس ومنح الإجازات في مصر وفي تونس والجزائر[6].
- **مصطفى بن رمضان العنابي:** من كبار فقهاء الحنفية ولد بعنابة وبها نشأ وتعلم وانتقل إلى مدينة الجزائر فأخذ عن "ابن شقرون التلمساني" وأجازه آخرون، من آثاره

---

[1] سعيدة بن عيسي ، المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022/2021، ص 44.

[2]- نفسه، ص 45.

[3]- ليلى بوهالي، مؤسسة الإفتاء خلال العهد العثماني القرنين (10، 30هـ/ 16- 19م)، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019، ص 22.

[4]- ليلى بوهالي،المرجع السابق، ص 22.

[5]- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1980، ص 244.

[6]- ابن مبارك أحمد العطار، تاريخ قسنطينة، تحقيق: بونار رابح، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، ص 77.

أرجوزة في الفقه الحنفي والروض البهيج بالنظر في أمور العزوبة والتزويج، مات بمدينة الجزائر 1718م[1].

ب ـ من عائلة ابن المفتي:

- **الحسين رجب شاوش:** يذكر أنه ولد بمدينة الجزائر ومات بها، يقول عنه مفتخرا الشيخ "الإمام الصالح الكامل الأصولي" الفقيه، كما يذكر والده، كان أول كرغلي يتولى وظيفة الفتوى على المذهب الحنفي، وبفضل ذلك نال خطوة لدى الباشاوات، غير أن ذلك لم يمنع الباشا مصطفى من عزله من منصبه بعد ما بقي في المنصب اثنا عشر سنة وعين مكانه "أحمد التيار"[2].
- **المازوني:** الحسن ابن محمد بن محمد بن مصطفى المازوني ويعرف بابن منزول آغا، وهو لقب يطلق على كبار الضباط الذي هو جِدُّ فقيه، واشتهر أبوه بهذا اللقب ثم هو من بعده، وهو من كبار علماء مازونة التي تعلم ونشأ فيها، وهو من فقهاء الحنفية، ويرجع أصله إلى العثمانيين، ومن آثاره أرجوزة في فرائض الفقه الحنفي وكتاب: منهاج السلوك في شرح معاني تحفة الملوك[3].

المبحث الثاني: تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على الجانب العمراني والفني

1- التأثير العثماني على مدينة الجزائر في المجال العمراني:

إن الفن المعماري العثماني ما هو إلا جزء من الفن الإسلامي حصيلة جهد واع، ولما نضج اتضحت معالمه العثمانية، انطلق من مقره تركيا ليصل إلى الحدود المغربية الجزائرية، مخترقا في ذلك الحدود المتنوعة، كما لم يكترث بالعوائق الجغرافية فساعدته العوامل السياسية والاقتصادية، وأنجزت هنا وهناك عِمَارَاتٌ وَعَمَارَاتٌ[4].

إن ما تجسد من معالم في الجزائر خلال العهد العثماني لدليل على قيمة ورسوخ هذا الفن، الذي كان له ما أعطاه وقدمه للمساجد، المساكن، الفنادق، والمقاهي وغيرها كثير، وبلغ صداه إلى ما لمسناه في التأثير على التصميم والأشكال المحلية، وما أدخل عليها من بصمات الفن العثماني، فالعمارة العثمانية عمارة استندت على: "المعرفة والعلوم التقنية والتطبيقية، وتميزت بحسن تنظيم المكان وتوازن الكتل"[5].

---

[1]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 246.
[2]- ابن المفتي حسن رجب شاوش،المصدر السابق، ص 36.
[3]- عادل نويهض، المرجع السابق، ص 280.
[4]- منصور درقاوي، مرجع سابق ، ص 45.
[5]- أحمد المرسي الصفصاف، إسطنبول عبر التاريخ روعة الحضارة، دار الأفاق العربية، ج1، 1991، ص 102.

وحتما كان هناك انسجام بين الفن التركي والفن المحلي الجزائري، مما يسمح بأن يأخذ المحليون عن هذا الفن وكلهم إقبال عليه، متوافقا مع ذوقهم الجزائري ومتداخلا ومتمازجا مع رغباتهم الاجتماعية وتعاملوا معها بكل وعي، وهذا ما يفسره تمكن الفن المعماري العثماني من أن يجد مساحة مدنية واجتماعية لفنيات عصره[1].

ومن هذا المنطلق نكر بعض المنشآت العمرانية العثمانية في مدينة الجزائر:

أ- القصبة:

بعد إقامة السلطة الجديدة أصبحت الجزائر عاصمة، وعرفت تحولات هامة جعلت منها مدينة مشهورة، وحصنا منيعا، وابتداءً من السنة الأولى لإقامة الأتراك شرع في بناء قلعة جديدة هي: "القصبة"[2].

تعتبر قلعة الجزائر من أهم الآثار العثمانية في مدينة الجزائر، ويعود تاريخ بنائها إلى عام (912 ه/1516م)، وهي السنة التي شرع فيها "عروج بربروس" في بناء القلعة، وأتمها "خضر باشا" سنة (924هـ/1519م)، وهذا حسب الكتابة الأثرية الموجودة على الباب الخارجي للقلعة، واكتست أهمية خاصة بعد (1231هـ /1816م)، بعد أن عرفت مدينة الجزائر اندلاع عدة اضطرابات، تسبب فيها الجيش الإنكشاري، مما أوجد حالة من الفوضى، واغتيال العديد من الدايات، فقرر الداي علي باشا نقل مقر الحكم من قصر الجنينة، التي كانت مقرا للديوان إلى القلعة، وتم ذلك ليلا، وبمساعدة أهالي المدينة[3].

تظهر القصبة كقلعة ذات برجين، يتكونان من ثلاث طوابق، كان الأول على مدخل القلعة والثاني على المساحة التي أنشئ عليها مصنع البارود، أما المحيط العام فهو عبارة عن بطارية تظهر بها فتحتين للمدفعية، أما الرسم الذي وضع للمدينة في بداية القرن السابع عشر، فيظهر لنا المجمع الضخم وبه البطاريات الشرقية والغربية، ومجموعة من المباني المختلفة والرايات الثلاثة التي تعلوها تعني وجود ثلاث حصون، حسب ما يرمز لمختلف البطاريات الأخرى بالمدينة[4].

تضم القصبة مجموعة من الدور والأجنحة، وتقع مساكن الداي في الجهة اليمنى عند مدخل القلعة، وهي مزدانة بأعمدة رائعة الجمال، وأروقة غنية بالزخارف، ويوجد تحتها

---

[1]- سعاد بن شامة، المنشآت المعمارية الأثرية لمدينة البليدة في العهد العثماني، رسالة ماجستير، في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، غير منشورة، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص ص 7 -8.

[2]- خالد قويرصان، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، 2018/2018، ص 91.

[3]- لطيفة بوراية، مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية)، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الجزائر2، العدد11، 2014م، ص 164.

[4]- علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان للطبع والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 86.

قضبان حديدية، وغرف صغيرة تثير الفضول، وقد كانت فيما مضى الجناح الخاص بالداي، وهو يضم حريمه وجواريه، وهو يقع في أحد طرفي القلعة[1].

ب- المساجد

➢مسجد علي بتشين:

هو من مساجد الخطبة وكان بيته يدعى علي بتشين[2]، يقع في زاوية التقاطع بين شارعي باب الواد والقصبة، وهو مسجد جامع وقد سمي نسبة لمؤسسه[3]، هناك عقد عثر عليه القاضي الحنفي يذكر أن القائد الإيطالي "Pechinino" المسيحي المعتنق لدين الإسلام هو الذي بنى هذا المسجد والذي ينتمي شكله إلى النوع العثماني[4]، و تقدر مساحته حوالي 500 متر مربع وله منارة طويلة 15 مترا فوق مستوى الشارع، وكان بناءه في القرن 11ه (1032ه/1622م)[5]، وهو من مساجد المذهب الحنفي، تمتد واجهته الشرقية إلى مدخل ضيق يؤدي إلى الضريح، والمحراب على شكل جناح من هذه الواجهة، أما المئذنة فهي مربعة القاعدة طولها 15 متر، أما الواجهة الجنوبية تمتد على شارع القصبة وتضم تسعة حوانيت[6].

للمسجد صحن مربع كبير، تعلوه قبة ترتكز على أربعة دعائم، والمنارة لها قاعدة مربعة تقع في الزاوية الفاصلة بين نهجي باب الواد والقصبة، وهذا المسجد لم يبنى مباشرة فوق الأرض بل فوق حوانيت لعدم استواء الأرض[7].

➢ جامع السيدة:

كان من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن 16م[8]، تصفه بعض الوثائق أنه يقع في سوق الخضار قريب لدكة السكة، وأعيد بناؤه في القرن الثاني عشر هجري على يد الحاكم "محمد باشا"[9] الذي دام حكمه 25 سنة (1765م – 1790م)، وقد تم إعادة بناءه سنة 1781م، خلال بناءه اشترى الباشا الحوانيت المحيطة بالمسجد بغرض توسيعه، وبنى حوانيت جديدة على حواف المسجد، أصبحت فيما بعد تحت سبل الخيرات[10]، اتخذه الباشاوات مصلى لهم لقربه من قصر الجنبية (قصر السلطان والحكم)[11].

---

[1]- لطيفة بوراية، المرجع السابق، ص 171.
[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، المرجع السابق، ج5، ص 18.
[3]- مصطفى بن حموش، مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني، ط10، دار الأمة للنشر والتوزيع، 2007، ص 24.
[4]- سعادة فويال، المساجد الأثرية بمدينة الجزائر،د.ط، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 63.
[5]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، المرجع السابق، ص 18.
[6]- ابن حموش، المرجع السابق، ص 18.
[7]- سعادة فويال، المرجع السابق، ص 63.
[8]- أبو القاسم سعد الله، ج5، المرجع السابق، ص 51.
[9] محمد باشا حاكم أيالة الجزائر من الدايات، مدة حكمه من 1766 م إلى 1791 م، أنظر كتاب تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ج2، لمبارك الميلي.
[10]- ابن حموش، المرجع السابق، ص 65.
[11]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، المرجع السابق، ص 13.

لم يكن للمسجد أي منبر من الخارج لكونه كان وسط مجموعة متداخلة من المباني وكان مقابل المدخل الرئيسي لساحة القصر، ومئذنته تقع عند الزاوية الشرقية، أما عمارته الداخلية رفيعة، تعلوه في الوسط قبة كبيرة تستند إلى عشرين عمودا من الرخام الأبيض وهدم المسجد أوائل سنوات الاحتلال الفرنسي ، بغرض توسيع الطرق 1830م[1]، و التحكم أكثر في مدينة الجزائر تحسبا للمقاومة، و قد هدمت القبة و الواجهات سنة 1830م، لكن المئذنة بقيت سنتين بعده بسبب بنائها الجيد فقد فشلت السلطات الاستعمارية في هدمها، و اضطرت لهدمها حجرة بحجرة، و اهتدت في الأخير إلى طريقة لهدمها دفعة واحدة، حيث تم حفر أطراف المئذنة عند مستوى الأرض و عند إحداث حفرة تملأ بالخشب و يتم حرق هذا الجزء، و هكذا سقطت المئذنة [2].

ج- القصور:

➢ قصر الدار الحمراء:

يقع قرب قصور رياس البحر في حي البحرية أو ما يعرف حاليا بحصن الثالث والعشرين، وهو مواجه لمسجد "علي بتشين"[3]، شيد هذا القصر سنة 1800هـ من طرف الداي حسين[4].

تتميز سقيفته بصغر مساحته، أما الطابق الأرضي من القصر تتوزع الغرف فيه على ثلاثة جهات فقط، أما الجهة الرابعة فخاصة بالمطبخ، والغرفة الغربية تعتبر أصغر غرف القصر[5]، سلم سنة 1831م للهندسة العسكرية ثم شوهه الاحتلال الفرنسي من بعد بواجهة جديدة على الطريقة الأوربية، بعد هدم القبة 1870م، ورغم هذا حافظ داخل القصر على بعض الرونق بخشبة المنقوش وجمال زخرفة الأسقف[6].

➢ قصر مصطفى باشا:

بناه مصطفى باشا بعد عام من تنصيبه دايا على الجزائر 1798م، يقع في القصبة السفلى ساحة ابن باديس حاليا بالقرب من جامع كتشاوة[7].

---

[1]- ابن حموش، المرجع السابق، ص 66.

[2]- ابن حموش، مساجد مدينة الجزائر،مرجع سابق، ط1، ص 67

[3]- عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني،د.ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 32.

[4]- يعتبر ثاني داي أدار الحكم في القبة العليا دار السلطان بعد الداي علي خوجة، ولد عام 1764م و توفي عام 1838م، (أنظر نفس المرجع، ص 86).

[5]- عقاب محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص77-78.

[6]- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ، مرجع سابق، ج2، ص 198.

[7]- نفسه، ص 198.

الطابق الأرضي من القصر يختلف توزيع الغرف فيه عن بقية الغرف وعدم تساويها في الساحة مع أنها موزعة في الجهات الأربعة، ومطبخه في الطابق العلوي، وشكل المطبخ غير متساوي الأضلاع قاعدته الكبرى 8 متر في 7.40 والأخرى طولها 6.40م[1].

وضم القصر ساحة، وسبعة وعشرون غرفة، وبعد مقتل الداي مصطفى[2] 1805م استحوذ عليه الداي "أحمد باشا" الذي قتل بدوره سنة 1808م على يد جند الإنكشارية، ثم استولى عليه إبراهيم آغا صهر الداي حسين باشا سنة 1862م[3].

- **قصر الأغا:**

يقع شمال البطارية الخامسة وشرق حدائق الداي وغرب مسجد الداي ويعتبر من القصور النادرة في الجزائر من حيث التكوين المعماري، ويتكون من طابقين طابق أرضي، وطابق علوي[4]، يتكون الطابق الأرضي من قاعة معمدة وخمس قاعات جانبية ومطبخ وخزان للماء[5]، والقاعات الجانبية عددها خمسة، أربعة منها غرب القاعدة المعمدة وواحدة بالجنوب الشرقي[6].

القاعة الأولى وهي القاعة الشمالية وتربط بين قصر الداي وقصر الأغا، أما القاعة الثانية، يفصل بينها وبين القاعة الأولى جدار من الأجر والتربة الصلصالية الحمراء، والقاعة الثالثة شبيهة بالقاعة الثانية، والقاعة الرابعة أصغر القاعات الجانبية، أما القاعة الخامسة فتقع بين القاعدة المعمدة ونادي الجيش[7]، ويعتبر المطبخ من المرافق الضرورية للقصر، ويتكون من قاعة مستطيلة تبلغ مساحتها 28.20 مترا مربعا[8]، وبالجهة الشمالية الشرقية يقع الموقد طوله 2.26 م وعرضه 2.65م وارتفاع عقده 2.84 وعرض المدخنة 1م[9].

بالإضافة إلى قصور أخرى مثل: قصر الداي، قصر البايات، قصر حسان باشا.

د- حمامات مدينة الجزائر العثمانية:

- **حمام قصر الداي:**

---

[1]- عقاب محمد الطيب، المرجع السابق، ص ص74-85.

[2] مصطفى باشا هو باشا من عهد الباشوات الثلاثون، حكم الجزائر خلال فترتين، الفترة الأولى أربعة أشهر عام 1595 م، والفترة الثانية من 1596 م إلى 1599م

[3]- عمورة، المرجع السابق، ص 198.

[4]- علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 108.

[5]- علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، مطبعة الديوان للطبع والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 86.

[6]-علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص ص 112 -113.

[7]-علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق، ص 86 -87.

[8]-علي خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 116.

[9]- علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق، ص 87.

يقدم لنا الأسير "كاثكارت" وصفا دقيقا لحمام قصر الداي، الذي كان في وقته يعرف بقصر الجنينة، حيث يقول بأن هذا الحمام لم يكن يفوق حجم حمامات المدينة الأخرى، لكن حمامات الأيالة وفي جميع حمامات بلاد المغرب، بنيت على أساس نفس القواعد والمبادئ وهي كلها مزخرفة بدرجات متفاوتة، وحمامات زوجة الداي، وزوجات الشخصيات الشهيرة أعجوبة في البذخ والترف، ويضيف بأن حمام الداي مفروش بالمرمر ومزين بأجر مستورد من جنوة، وتعلوه قبة مزودة بثقوب لدخول الهواء وضوء النهار[1].

- **حمام دار عبد اللطيف:**

تقع دار عبد اللطيف بالحامة بالجزائر، وقد بناها " علي آغا" الذي حكم الجزائر بين عامي (1710م – 1718م)، وملكها عبد اللطيف عام (1795) يتكون الحمام من ثلاث قاعات، تكون على شكل شبه المنحرف، تكون قاعدتها الكبرى القاعة الحارة في الجنوب الغربي، وتكون قاعدته الصغرى القاعة الدافئة، والرواق الذي يكون مدخله شبيها بالسقيفة[2].

ه- الثكنات والأبراج العسكرية:

الغالب على الثكنات بالجزائر، النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني المكون من طابقين، أرضي وعلوي، وتتوسط الثكنة العديد من الأسبلة المائية، يستعملها الجنود للنظافة والوضوء[3].

وقد بنيت هذه الثكنات من طرف الباشوات الأوائل وتضم كل غرفة من ثمانية إلى إثنا عشر جنديا[4]، وعلى هذا الأساس نذكر بعض الثكنات التي كانت موجود بمدينة الجزائر:

- **ثكنة الخراطين:**

تعد ثكنة الخراطين من أقدم الثكنات بمدينة الجزائر، إذ يعود تاريخها إلى عهد "حسين بن خير الدين"، أي أنها شيدت منذ البدايات الأولى لدخول العثمانيين للجزائر بنيت عام 1600م، وتنقسم إلى ثكنة "علي باشا"[5]، وهي مجاورة لثكنة صالح باشا وتتكون من 24

---

[1]- جيمس كاثكارت،المصدر السابق، ص 94.

[2]- سليمة موساوي عربية، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، رسالة ماجستير في علم الآثار، جامعة الجزائر، 1991/1990، ص 145.

[3]- حنيفي هلايلي بنية الجش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص 28.

[4]-فهيمة عمريوي ، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن 12هـ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص 64.

[5]-المرجع نفسه، ص 68.

غرفة تأوي 1519 فردا مكونين من 55 أوجاقا[1]. أما ثكنة صالح باشا والواقعة على اليسار ويقيم بها 1266 جنديا يشكلون 60 أوجاقا موزعين على 26 غرفة[2].

- **ثكنة باب عزون:**

تعتبر من أهم الثكنات بمدينة الجزائر لكبر مساحتها[3]، وتسمى بالثكنة الكبيرة قام بتشييدها "حسن بن خير الدين" سنة 958هـ /1551م، كانت مفصولة بحانوتين، تم تخصيصها للقضاء على حاجات الجند[4]، وتمتد الثكنة على طول 92.20 متر فتحت بالجهة المطلة على الشارع باب عزون نوافذ مسيجة، وبعض الغرف زخارف هامة تتمثل في قطع الزليج وعدة كتابات أعطت الثكنة شهرة وفخامة[5]، تتكون هذه الثكنة من 28 غرفة يسكن بها 1611 إنكشاري وتشكل 63 أوجاقا[6].

هذا بالإضافة إلى ثكنات أخرى: الثكنة القديمة، ثكنة المكدرين والثكنة الجديدة، ودار أوسطي موسى، وثكنة الدروج.

و-الأبراج والحصون في مدينة الجزائر:

- **برج باب الوادي:**

بني هذا البرج على صخرة رباعية الشكل، لحماية باب الوادي من أي هجوم لهذا جاء شكله رباعي غير منتظم، وليس له فتحات منخفضة، وتؤكد الخرائط الإسبانية التي تخلد حملاتها ضد الجزائر، أن مراكب الأسطول قد قصفت عام 1783م برج باب الوادي[7].

- **حصن القصبة:**

مساحته ستة وثلاثون هكتار، وطول أسواره 25 متر فتحت بها خمسة أبواب تؤدي إلى الجهات الغربية منها وهي: باب عزون وباب الوادي، وباب الجديد، وباب الجزيرة، وباب البحر، وباب الديوانة، بني هذا الحصن ما بين 1510م إلى 1698م، وأصبح بمثابة مجمع عسكري مزود بثمانية وثمانين مدفعا متواجدا على المدينة عند الباب الجديد والتي تقدر مساحته 900متر[8].

---

[1]- فريدة حساني، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني خلال العهد العثماني (1518م، 1830م)، مذكرة ماستر، في التاريخ الحديث والمعاصر، 2018/2017م، ص 89.

[2]-فهيمة عمريوي ، المرجع السابق، ص 68.

[3]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 30.

[4]-فهيمة عريوي، المرجع السابق، ص ص 66، 77.

[5]- علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 41.

[6]- فريدة حساني، المرجع السابق، ص 90.

[7]-علي خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر، المرجع السابق، ص 193.

[8]-نصر الدين براهامي ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني،د.ط، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص 89.

نستنتج مما سبق أن الدولة العثمانية كان لها دور كبير في بناء وتطوير المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر نظرا لأهمية هذا العمران في تطور الدولة العثمانية، وتوسيع مجالها ونفوذها في الجزائر، وتسعى لإثبات وجودها من خلال بناء عدة منشآت ذات طابع تركي، وبينت ذلك الزخارف والرسومات المنقوشة على جدران القصور، وهذا ما ميز الفن المعماري العثماني على الفنون الأخرى.

2- التأثيرات العثمانية على المجال الفني:

أ- الخط والزخرفة:

من التأثيرات العثمانية في مدينة الجزائر الخط والزخرفة، فالخط العثماني الذي كان إلى جانب الخط الأندلسي، الذي كان شائعا، وهذا الخط جاء مع الخطاطين العثمانيين وأهل العلم، ومن هؤلاء ما رواه "محمد خليل المرادي" في كتابه " سلك الدرر" فقال عنه :"وأشهر هؤلاء الخطاطين الذي وفدوا إلى الجزائر هو حسن بن عبد الله المعروف بالجزائري الرومي، الكاتب الشهير بحسن الخط وإتقانه، وكان في الأصل رفيقا للدرويش"علي الكاتب القسنطيني"، وأخذ الخط بأنواعه عن سيده المذكور وأتقن الكتابة ثم فرّ هاربا من القسطنطينية إلى الجزائر، وكان اسمه دولار"[1].

وبالتالي هذه البراعة نقلها معه إلى الجزائر وكان من المساهمين في نشر الخط العثماني، بالإضافة إلى إلمامه بصناعة الورق وكان له الفضل الكبير في تعليم العديد من الجزائريين[2].

أما فن الزخرفة الكتابية فيستعمل لتزيين العمائر، وزخرفة التحف، وهو ما أبدع فيه المسلمون عموما هروبا من رسم الصور، وللعثمانيين تاريخ من الخط العربي لكن ما لبثوا أن أبدعوا وأخرجوا الخط العثماني، ونظروا إلى الخط نظرة تقديسية، ومن مظاهر هذه الزخرفة الكتابية، نجدها على جدران العمائر من مساجد وغيرها، لكن لا نجدها على النسيج، ونجد الزخرفة الكتابية على الخشب والنحاس، مثل عبارة "ماشاء الله"، ومن مظاهر الخط العثماني في الزخرفة، ظهرت في الخط المثنى المتنبي الذي يقرأ من اليمين إلى اليسار والعكس[3].

---

[1]- أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن 18م،المجلد2، دار البشائر، 1995، ص ص 55 – 56.

[2]- عبد الرحمان نواصر، المرجع السابق، ص 168.

[3]- شريفة طيان،المرجع السابق، ص ص 262-263.

ونجد كذلك الزخرفة النباتية مثل: أشجار الزيتون والسّرو، ومن الأزهار نجد زهرة اللالة وزهرة الياسمين وغيرها من الأزهار[1].

ب- مظاهر الموسيقى والغناء والرقص:

رغم اختلاف العلماء، حول الموسيقى والغناء والرقص، فإن المجتمع الجزائري في تلك الفترة لم يستغني عنها حيث نجد ذلك في المناسبات الاجتماعية والدينية والرسمية[2].

تستخدم موسيقى الزرنة لراحة الداي وتختلف من داي لآخر حسب مزاجه وميولاته ورغباته، وتعزف عند تفقد الرعية، وتستخدم كذلك في الأفراح (الزواج والختان)[3]، و لعل أهم تأثير نلاحظه يظهر جليا في موسيقى "الزرنة"، التي ارتبطت بالوجود العثماني في الجزائر، إذ اكتسب الجزائريون من الثقافة الموسيقية العثمانية، عنصرا جديدا بفعل الاحتكاك، وهذه الموسيقى كانت تخص الطبقة الحاكمة، وارتبطت بمناسبات رسمية تخص نظام الحكم[4].

كما نجد أربع أنواع من الموسيقى: موسيقى الحضر، وموسيقى البدو، وموسيقى العثمانيين، لكل نوع خصائص، تحددها نوعية الآلات الموسيقية المستعملة والإيقاع، ومصدر الأغنية هو التاريخ الإسلامي، خاصة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والسلف الصالح، كما يخلد بطولات العرب والمسلمين، ونضيف إلى ذلك القصص الشعبي، بما فيه الملحمي والغرامي، وعذوبة اللحن والعدد الكبير للعازفين، والآلات تتمثل في الرباب، العود، القيتار، والكمنجة، كما كان العثمانيون يستعملون فيها آلة الفضل التي تشبه الربابة، وموسيقاهم تتصف باللحن الحزين، وشاعت عندهم آلات محلية كالمزمار[5].

نستنتج مما سبق أن من التأثيرات البارزة في مدينة الجزائر، إيجاد فكرة التعايش المذهبي بين المذهب الحنفي الخاص بالسلطة، والمذهب المالكي الخاص بأهالي الجزائر، ويظهر ذلك التأثير في جانب القضاء، والإفتاء، الوقف والمؤسسات القائمة عليه بوجود قاضي مالكي، وقاضي حنفي.

---

[1]- عبد الرحمان نواصر،المرجع السابق، ص 169.
[2]- المرجع نفسه، ص 163.
[3]- المرجع نفسه، ص 164.
[4] المرجع نفسه، ص 166.
[5]-المرجع نفسه، ص ص 166-167.

كما يظهر جليا تأثير المذهب الحنفي على الحياة الثقافية في مختلف المؤسسات الدينية والتعليمية، ويتمثل هذا التأثير في انتشار مساجد وزوايا تهدف للعلم والتعليم تمولها أوقاف حنفية مثل: أوقاف سبل الخير.

أما في مجال العمران، فبالرغم من أنه لم يكن للعثمانيين مشروع عمراني كبير في مدينة الجزائر، إلا أنه لا يمكن أن ننكر البصمة العثمانية خاصة في المساجد والقلاع والقصور.

مست التأثيرات العثمانية الجانب الفني أيضا ويتجلى ذلك في جانب الموسيقى منها الزرنة وهي موسيقى تركية عسكرية، تواجدت في المجتمع الجزائري إضافة إلى الخط والزخرفة المتنوعة.

الخاتمة

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج أن:

- الموقع الاستراتيجي لمدينة الجزائر المطل على البحر الأبيض المتوسط وبوابة إفريقيا جعل المنطقة مركزا للسلطة العثمانية منذ 1815
- استغل العثمانيون الأوضاع السياسية السائدة في المغرب الأوسط لتثبيت أقدامهم ، خاصة ما تعلق بذلك الانحطاط والضعف الذي عانت منه مناطقه ودويلاته، فانتهى الأمر بأن أصبحت الجزائر قاعدة عسكرية أو دار جهاد تابعة للسلطة العثمانية .
- اتخذ المجتمع الجزائري تركيبا هرميا تصدره العنصر التركي ثم الكرغلي الذي هو نتاج العلاقات المصاهرة بين العنصر التركي والجزائري، والذي كان له الدور البارز في إقامة جسر تواصلي بين العثمانيين والجزائريين، ثم بقية العناصر الوافدة التي كان لها الأثر البارز في الحياة الجزائرية مثل أهل الذمة " اليهود ".
- أدى تزاوج الثقافة العثمانية بالثقافة الجزائرية إلى ظهور عادات جديدة في المأكل والملبس والمشرب وعادات الزواج والطلاق، وكان له تأثير على الحياة الدينية كالأعياد والمولد النبوي الشريف.
- عدم اهتمام السلطة العثمانية بالجانب الصحي أدى إلى ظهور الإمراض والأوبئة مما أدى إلى تدهور الحالة المعيشية للسكان.
- و من التأثيرات البارزة في مدينة الجزائر التعايش المذهبي بين المذهب الحنفي الخاصة بالسلطة و المذهب المالكي الخاص بالأهالي، ويظهر ذلك التأثير في القضاء والمؤسسات القائمة عليه وفي مجال الإفتاء المتمثل في المجلس العلمي.
- مست التأثيرات العثمانية الجانب الفني ويتجلى ذلك في الجانب الموسيقي " الزرنة"وهي موسيقى عسكرية تركية ، كما كان التأثير العثماني في الجانب العمراني بارزا من حيث الطابعة العسكري في الميناء والأسوار والأبراج والقصبة والقصور والمنازل والحمامات والمقاهي والزوايا ، مما جعل المدينة منحصرة داخل الأسوار في مساحة صغيرة .
- ويمكن القول بأن الوجود العثماني في مدينة الجزائر لم يكن ذو وجودا عسكريا فحسب وإنما كان وجودا يشمل جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والعمرانية والفنية، فالعثمانيون تركوا بصمتهم في الحياة الجزائرية لا تزال آثارها إلى يومنا.

قائمة المصادر والمراجع

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المصادر والمراجع

أولا:قائمة المصادر بالعربية:

1- القرآن لكريم ، سورة النساء
2- ابن أبي الضياف، إتحاف أهل الزمان و أخبار تونس في عهد الأمان، تونس، ج2، الدار التونسية و الشركة التونسية للنشر و التوزيع، ط2.
3- ابن المفتي حسن رجب شاوش، تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر و علمائها، جمعها الأستاذ فارس كغوات، ط1، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.
4- ابن حمادوش، رحلة ابن حمادوش، لسان المقال في النبأ عن الحسب و المال، تق، تح، تع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م.
5- أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثامن عشر ميلادي، مج2، دار البشائر، 1995م.
6- أبي راس الناصري الجزائري، عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، دراسة و تح: محمد بوكبة، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، ج1، الجزائر، 2011م.
7- الأندلسي، الحلل الهندسية في الأخبار التونسية، تح: الحبيب هيلة، تونس، ج2، دار الكتب التونسية، 1973م.
8- بن عبد الرحمان محمد التلمساني، الزهرة النيرة فيما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جنود الكفرة، مخطوط المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 1926، دراسة عبد الرحمان نواصر.
9- بن عثمان حمدان خوجة، المرآة، تع، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
10- التر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت.
11- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق: المهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 2004م.
12- صبان سهيل، المعجم الموسوعي المصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
13- لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ج1، مكتبة الخانجي، ط1، 1974م.
14- مجهول، غزوات عروج و خير الدين، تص و تع: عبد القادر نور الدين، الجزائر، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية، 1934م.

المصادر والمراجع

15- الناصري أحمد بن خالد السلاوي، كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب، طبعة الدار البيضاء، 1954م.
16- الزهار الحاج أحمد شريف، مذكرات الحاج أحمد الزهار نقيب أشراف مدينة الجزائر، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972

ثانيا:المصادر المعربة:

1- سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تع و تق:عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، 2006م.
2- شارل أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تع: محمد مزالي و البشير بن سلامة، تونس، ج2، الدار التونسية للنشر، 1983م.
3- شارل ويليام، مذكرات ويليام شارل، قنصل أمريكا بالجزائر (1816-1824م)، تع: إسماعيل العربي، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1982م.
4- شوفالية كورين، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1541-1550م)، تر: جمال حمادنية.
5- كاثكارت جيمس، مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب، تر، تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
6- هابنسترايت(ج)، رحلة العالم الألماني هابنسترايت(ج) إلى الجزائر، تر، تع، تق: نصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، ط2، الجزائر، 2013م.

ثالثا: أ- المراجع العربية:

1- أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألماني (1830-1855)م، 1989م.
2- أبو العينين بدران، أحكام الوصايا و الأوقاف، مؤسسة شباب الجامعة، 1882م.
3- أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا، الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.
4- باعلي السيد، سلسلة فن و ثقافة، وزارة الأعلام، الجزائر، النشر الثانية، 1982م.
5- براهامي نصر الدين، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، الجزائر، 2010م
6- بن حموش مصطفى، مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني ، ط10، دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م
7- بن عمرو محمد الطمار، تلمسان عبر العصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.
8- تيمور أحمد باشا، المذاهب الفقهية الأربعة، الشيخ محمد أبو زهرة القادري، بيروت، لبنان، 1990م.

المصادر والمراجع

9- حساني مختار و آخرون، التاريخ العسكري للجزائر من الفتح إلى القرن 16م، الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، 2007م.

10- حليمي عبد القادر، مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830م، دار الفكر الإسلامي بالجزائر، 1972م.

11- خلاصي علي ، القلاع و الحصون في الجزائر، مطبعة الديوان للطبع و التوزيع، الجزائر، 2008م

12- خلاصي علي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة للطباعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007م.

13- سعد الله أبو القاسم، أبحاث في تاريخ الجزائر، ج1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996م.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)م، لبنان، ج1، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.

15- سعيدوني ناصر الدين و البوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

16- سعيدوني نصر الدين، الحياة الريفية لإقليم مدينة الجزائر، دار السلطان، أواخر العهد العثماني(1791-1830)م، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014م.

17- شلبي محمد مصطفى، أحكام الوصايا و الأوقاف، ط4، الدار الجامعية بيروت، 1882م.

18- الصلابي علي محمد، الدولة العثمانية، عوامل النهوض و أسباب السقوط، ج1، ط4، القاهرة، دار المعرفة، 2006م.

19- طبان شريفة، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني، دار المعرفة، الجزائر، 2011م.

20- طقوش محمد سهيل، تاريخ الدولة العثمانية من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط2، دار النفائس، لبنان، 2008م.

21- عباد صالح، الجزائر خلال العهد التركي(1514-1830)م، ج2، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر، 2007م.

22- عبد القادر نور الدين، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، الجزائر، دار الحضارة، ط2، 2006م.

23- العسلي بسام، خير الدين بربروس، ط2، دار النفائس، مصر، 1986م.

24- عقاب محمد الطيب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

25- عمورة علي، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، دار المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر ، 2007م.

26- غطاس عائشة، الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830م)، مقاربة اجتماعية اقتصادية، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2007م.
27- هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط7، دار الهدى للطباعة و النشر، 2007م.
28- يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة، ج2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م

ب- المراجع بالفرنسية:

1- Shuval, (T), la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle (population et cadre urbain)

رابعا:المذكرات و الرسائل الجامعية:

1- بن شامة سعاد، المنشآت المعمارية الأثرية بمدينة البليدة في العهد العثماني، رسالة ماجيستار في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008م، 2009م.
2- بن عيسي سعيدة، عويطي فاتن، المذهب الحنفي في الجزائر العثمانية، كلية العلوم الإسلامية و الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ حديث، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021م، 2022م.
3- بوجمعين صافية، النظام القانوني للأملاك الوقفية في الجزائر، مذكرة ماستر، كلية العلوم الإنسانية و الحقوق، قسم التاريخ، جامعة بجاية، الجزائر، 2013م.
4- بودريعة ياسين، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايليك، مذكرة ماجيستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006م، 2007م.
5- بوغدادة أمير، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)، مذكرة ماستر، كلية الآداب و العلوم الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007م، 2008م.
6- بوهالي ليلى، مؤسسة الإفتاء خلال العهد العثماني بين القرنين(30،هـ10 هـ/16م، 19م)، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، تاريخ الجزائر الحديث، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019م.
7- حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.

8- درقاوي منصور، الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (30،هـ10 هـ/16م، 19م) بين التأثير و التأثر، مذكرة ماجيستر في التاريخ المعاصر و الحديث، كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2015م.

9- سعيد محمد الحاج، مساجد القصبة في العهد العثماني، تاريخها و دورها و عمارتها، رسالة ماجيستر في العلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2014-2015م.

10- شلبي شهرة زاد، المؤسسات في الجزائر خلال أواخر العهد العثماني، (المؤسسات المالية أنموذجا)، (1758م-1830م)، رسالة دكتوراه جامعة باتنة، 2018م، 2019م.

11- طبان شريفة، ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني، رسالة ماجيستر في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1990م.

12- عمريويي فهيمة، الجيش الإنكشاري بمدينة الجزائر خلال القرن (12هـ، 18م)، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2008م، 2009م.

13- قويرصان خالد، العمران في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة غرداية، 2017م، 2018م.

14- معاشي جميلة، الانكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007م، 2008م.

15- موساوي سليمة عربية، الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني، رسالة ماجيستر في علم الآثار، جامعة الجزائر، 1990م، 1991م.

16- النواصر عبد الرحمان، تأثيرات الوجود العثماني في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات، رسالة دكتوراه، قسم العلوم في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، (1830 -1671م).

17- وافية نفطي، الوقف بمدينة الجزائر من أواخر القرن الثامن عشر ميلادي إلى منتصف القرن التاسع عشر م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2016م، 2017 م.

خامسا:المجلات:

1- بن عتو جليل، قوراري زهاد، مجلة الناصرية للدراسة الاجتماعية و التاريخية، مج 31، ع1، جوان، 2022م.

2- بورابة لطيفة، مباني قلعة الجزائر العثمانية، (دراسة تاريخية أثرية) في مجلة علوم الإنسان و المجتمع، جامعة الجزائر2، ع11.

3- بوشنافي، أوقاف الموظفين و الجنود بأيالة الجزائر خلال العهد العثماني، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات المتوسطية، مج1، ع1، جامعة الجيلالي، سيدي بلعباس، 2015 م.

المصادر والمراجع

4- التميمي عبد الجليل، أول رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى السلطان سليم الأول 1519م، المجلة التاريخية المغاربية.

5- حمدان هجيرة، نظرة حول تاريخ الأوقاف في الجزائر، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، ع32، أفريل، 2017م.

6- خيراني ليلى، نساء مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2، ع41، 2014م.

7- عليوان آسعيد، أوقاف الجزائر في العهد العثماني، مجلة الإيحاء، مج9، جامعة باتنة1، الحاج لخضر، الجزائر، 2007م.

8- موسم عبد الحفيظ، التعايش المذهبي بين الحنفية و المالكية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة الناصرية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، جامعة سعيدة، 2019م.

9- نمير عقيل، حول أوقاف مدينة الجزائر في القرن 18م، أوقاف مؤسسة سبل الخيرات من خلال المساجد الحنفية، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، عدد خاص بأعمال ندوة الجزائر حول الوقف في الجزائر أثناء القرنين 18م-19م، ماي، 2001م.

10- يوسف أمير، الوقف و الإدارة الحضرية بمدينة الجزائر خلال القرن 18 م(المساجد أنموذجا)، مجلة قضايا تاريخية، مج3، ع1، بوزريعة، الجزائر، جوان، 2018م.

الملاحق

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الملاحق

ملحق رقم 01 :[1] مدينة الجزائر في بداية القرن16م

[1] عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ، ص46

ملحق رقم 02[1] لباس الحايك في العهد العثماني بمدينة الجزائر.

[1] نصر الدين براهامي ، المرجع السابق، ص 218

الملاحق

ملحق رقم :03[1] لباس المرأة والرجل خلال العهد العثماني.

[1] نصر الدين براهامي ، المرجع السابق، ص225

ملحق رقم: 04

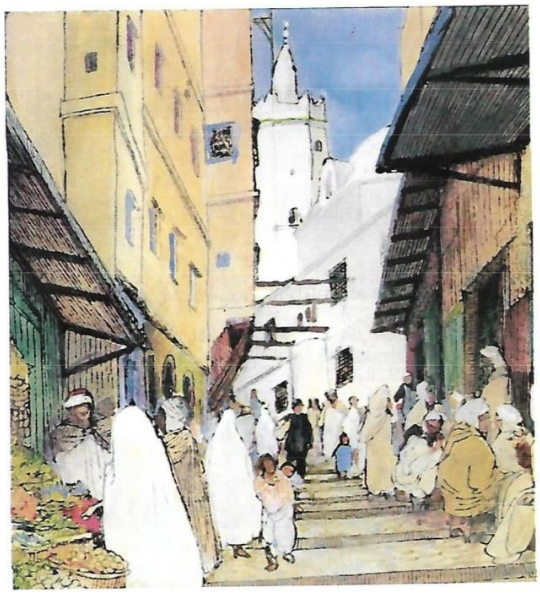

▲ جامع سفير

عن سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ص58

ملحق رقم 05

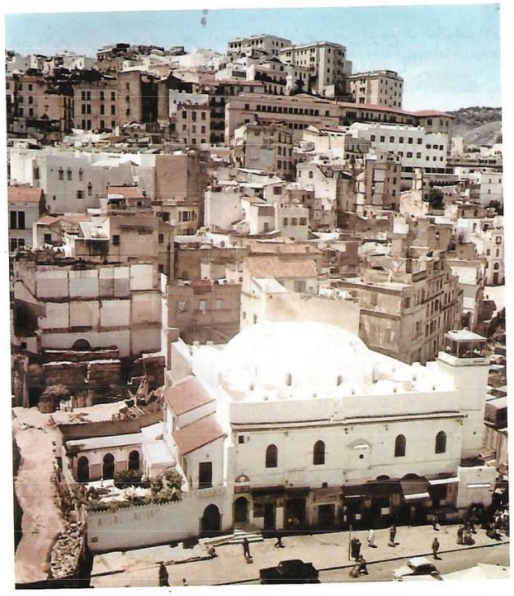

▲ مسجد علي بتشين

عن سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ص64.

فهرس المحتويات

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات
مقدمة
01- أهمية موضوع الدراسة.....01
02- أسباب اختيار الموضوع.....01
03 – الإطار ألزماني والمكاني.....02
04 – الإشكالية المطروحة.....02
05 – المنهج.....03
06 – الخطة المتبعة.....03
07 – المصادر والمراجع المعتمدة.....03
08 – الصعوبات.....04
مدخل تمهيدي
ظروف الدخول العثماني لمدينة الجزائر.....06
الفصل الأول: أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي
المبحث الأول:التأثير العثماني في التركيبة السكانية.....16
01- العثمانيون.....16
02- الكراغلة.....19
03- اليهود.....20
المبحث الثاني : التأثير العثماني من حيث الأعياد و الاحتفالات والعادات والتقاليد .والمستوى الصحي والمعيشي..22
01- تأثير الأعياد والاحتفالات.....22
أ- الاحتفال شهر رمضان المباركة.....22
ب-الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى.....23
ج- حفلات الختان.... 24
د- الاحتفال بمولد النبوي الشريف.....24
02-التأثير في العادات والتقاليد.....24

فهرس المحتويات

أ- المأكل والمشرب.....24
ب-اللباس.....25
ج-المرأة.....27
د-الزواج.....28
ه-الطلاق.....29
03-تأثيرات العثمانية في الجانب الصحي والمعيشي.....30
أ-الجانب الصحي.....30
ب-المستوى المعيشي.....31
04-عادات آخري.....31
أ-ارتياد الحمامات و المقاهي.....31
ب-ارتياد الأسواق.....32
الفصل الثاني: أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الثقافي
المبحث الأول: تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على المؤسسات الثقافية.....35
01-المؤسسات الدينية التعليمية في مدينة الجزائر العثمانية.....35
أ-الأوقاف.....35
ب-المساجد الحنفية في مدينة الجزائر.....38
ج-الزوايا الحنفية بمدنية الجزائر.....40
د-المدارس والكتاتيب الحنفية.....41
02-المؤسسات القضائية و الإفتاء.....42
أ-القضاء في مدينة الجزائر في العهد العثماني.....42
ب-الإفتاء.....44
03-بعض علماء المذهب الحنفي في مدينة الجزائر.....45
المبحث الثاني : تأثير الوجود العثماني في مدينة الجزائر على الجانب العمراني والفني....46

فهرس المحتويات

01-تأثير العثماني على مدينة الجزائر في المجال العمراني.....46
أ-القصبة.....46
ب-المساجد.....47
ج-القصور.....49
د-الحمامات 51
ه-الثكنات والأبراج العسكرية.....52
و-الأبراج والحصون.....53
02-تأثيرات العثمانية على المجال الفني.....54
أ-الخط والزخرفة.....54
ب-مظاهر الموسيقى والغناء والرقص.....55
الخاتمة.....58
قائمة المصادر والمراجع.....60
الملاحق.....67
فهرس المحتويات.....73
الملخص.....76

الملخص

الملخص:

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نلقي بعض الضوء على واقع الحياة الاجتماعية الثقافية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني،وذلك من خلال الوقوف عند ابرز المحطات في عملية تأثر من الوافدين العثمانيين و الأهالي الجزائريين لمدة تجاوزت ثلاثة قرون من الزمن أفرزت نتاجا اجتماعيا وثقافيا لازالت معالمه إلي يومنا الحاضر.

وقد خلصت الدراسة غالى التأكيد بان الوجود العثماني بمدينة الجزائر لم يكن وجود حماية من عمليات القرصنة بل كان وجودا اشمل وأعمق في المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والعمرانية والفنية .

الكلمات المفتاحية:

الوجود العثماني، التأثير العثماني ، مدينة الجزائر، الكراغلة، العادات والتقاليد ، الجالب الاجتماعي ، الجانب الثقافي

Abstract:

Through this study, we tried to shed some light on the reality of social and cultural life in the city of Algeria during the Ottoman era, by examining the most prominent stations in the process of influence by the Ottoman expatriates and the Algerian population for a period exceeding three centuries of time, which produced a social and cultural product whose features still remain. That is, the present day.

The study concluded by confirming that the Ottoman presence in the city of Algiers was not a presence of protection from raiding operations, but rather a more comprehensive and deeper presence in the social, cultural, educational, urban and artistic fields.

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي والثقافي.

إعداد الطلبة:

1- بختي حياة رقم التسجيل: 28011202304098615

2- صحراوي حكيمة رقم التسجيل: 28011202397434814

القسم: تاريخ **الشعبة:** التخصص تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: الأستاذة آمال معوش **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص** **ع/ رئيس القسم**

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
مساعد رئيس القسم مكلف بالتدريس و التعليم في الطور
د. عباس فتحي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بختي حياة .

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201774009

الصادرة بتاريخ : 2017/06/06 عن دائرة : المسيلة .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 28012023397014204

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: أثر التواجد العثماني بمدينة الجزائر في المجال الاجتماعي والثقافي .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/11

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

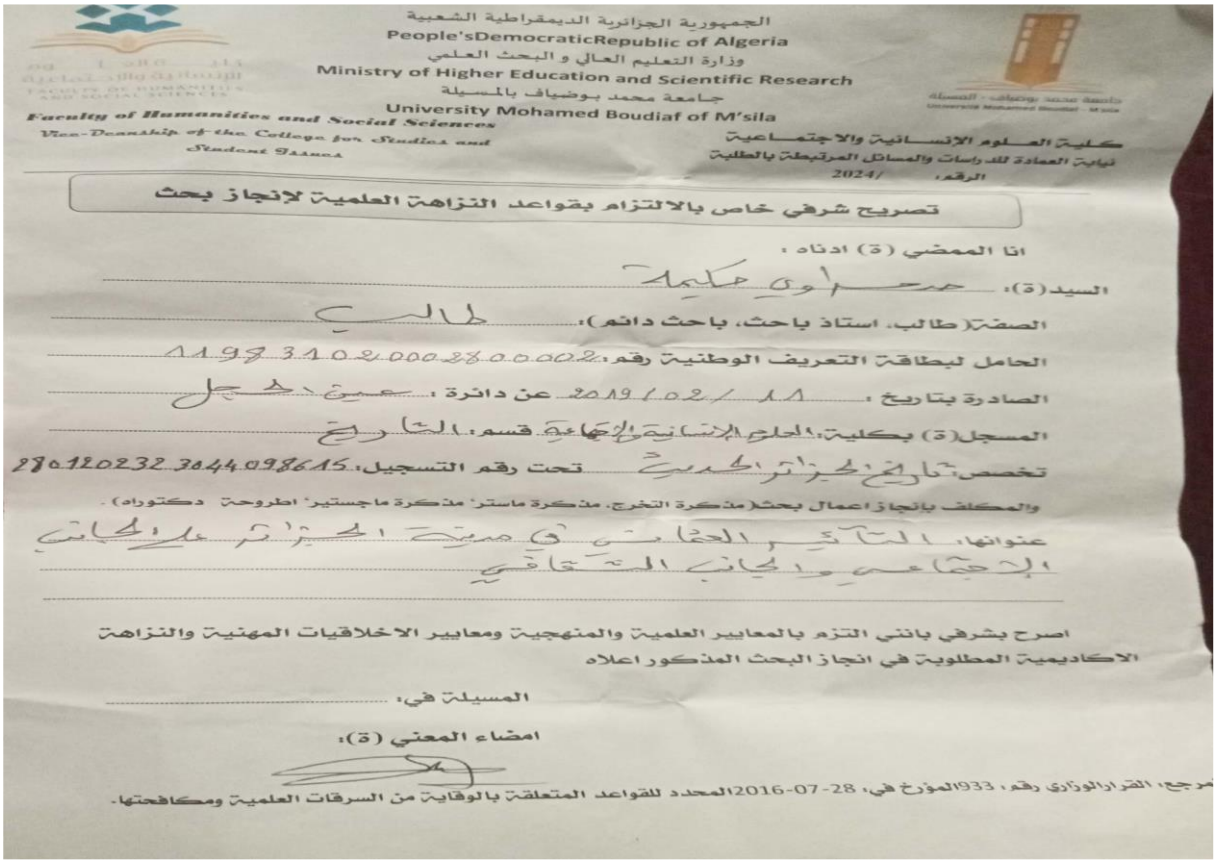

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حمراوي عليمة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119931102000280000002

الصادرة بتاريخ : 2019/02/18 عن دائرة : عين الحجل

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر تحت رقم التسجيل: 19012023230440986815

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: التأثير العثماني في مدينة الجزائر على الجانب الاجتماعي والجانب الثقافي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

مرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.